العنف الطلابي في ضوء بعض المتغيرات لدى طلبة بعض الجامعات السعودية

أ.د. زكريا يحيى لال
أستاذ الاتصال التربوى وتكنولوجيا التعليم-كلية التربية- جامعة أم القرى بمكة المكرمة

مقدمة البحث:

لقد صار العنف ظاهرة ليس- فقط- بين الدول، بل أصبح- أيضاً- بين الأفراد، فنحن نجد على الساحة العالمية التصارعات الدائمة التى انعكست بدورها على سلوك أفراد المجتمع عامة؛ وعلى سلوكيات طلبة الجامعات خاصة كأحد شرائح المجتمع. فمن ينخرط فى المجتمع الطلابى سوف يجد أشكالاً متعددة من صور العنف؛ منها العنف البدنى، والعنف اللفظى. وما نجده فى الطلاب ما هو إلا انعكاس لما يحدث فى الدائرة العالمية الكبرى.

ومما لا شك فيه أنه توجد أسباب وراء تفشى هذه الظاهرة، خاصة فى وسط المجتمع الطلابى، وربما تكون لأسباب قد تتأرجح ما بين اجتماعية وأخرى ثقافية واقتصادية وسياسية. ومهما تكن الأسباب، فإن هذه الظاهرة تستحق الدراسة والبحث. ويعزى السبب وراء هذا؛ التساؤل الذى يمكن أن نطرحه ألا وهو كيف تسود ظاهرة العنف بين الطلبة داخل الحرم الجامعى؟! ذلك الحرم الذى له قدسيته العلمية والأدبية والاجتماعية، كما أن ذلك يعد خروجاً عن الدور الحقيقى للطالب الجامعى المطلوب منه على المستوى النظرى والعملى تحصيل العلم والاجتهاد فى طلبه من أجل إنماء قدراته العلمية التى تنعكس فيما بعد على مجتمعه والنهوض به.

ولا خلاف أن هناك عدة متغيرات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه الظاهرة. وعند الرجوع إلى التراث النفسي فى هذا الصدد، تبين أن من المتغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة السلوك العدوانى (Al-Fuqaha, 2001)، ودافعية الإنجاز المنخفض (Kelly, 1997)، والصحة النفسية السالبة (Flannery, 2000)، وتقدير الذات السالب (McGhee, 1998). إضافة إلى هذا، توجد فروق جنسية وثقافية بين الطلبة فى سلوك العنف (McGhee, 1998; Berkel, *et al.*, 2004)، ولكن ما ينبغى إثارته هو: أى من

هذه المتغيرات أكثر ارتباطاً بسلوك العنف؟ وما الحلول والمقترحات لمواجهة هذه الظاهرة؟!. ومـــن ثم، فإن هذا ما يرمى البحث الراهن إلى تحقيقه.

مشكلة البحث:

المجتمع الطلابى شريحة من شرائح المجتمع تتأثر بالمؤثرات الداخلية والخارجية التى يتعـــرض لهـــا المجتمع بمعناه الشامل، ويعد العنف أحد هذه المؤثرات التى أصبحت ذائعة الانتشار فى الوسط الطلابى، وربما يعزى أحد الأسباب وراء هذه الظاهرة طبيعة العلاقات الطلابية وما طرأ عليها من تغيرات، فقد أصبحت العلاقات الطلابية لا يحكمها الجانب العلمى والتسابق من أجل الفوز بالدرجات الدراســـية العليا والتفوق الدراسى فقط، بل يحكمها- أيضاً- ما تعرضت له هذه العلاقات من تغيرات.

ومن ثم، أصبح من الضرورة بمكان الكشف عن أهم المتغيرات المرتبطة بسلوك العنـــف لـــدى طلاب الجامعة؛ وخاصة أن هناك ندرة فى تلك البحوث فى البيئة السعودية على وجه الخصوص، بينما على مستوى صعيد البحوث العربية، لم يجد الباحث ألا بحثاً واحداً قد تناول ظاهرة العنف لدى طلبة الجامعات فى مصر (فراج، ١٩٩٢). وإلى جانب هذا، توجد وفرة فى تلك البحوث التى تناولت ظاهرة العنف لدى طلبة الجامعة فى المجتمع الغربى (كيلي Kelly ١٩٩٧، شوك وآخريات Shook, *et al.* ٢٠٠٠، ماركوس وزملاؤه Marcus, et al. ٢٠٠١، الفقهاء Al-Fuqaha ٢٠٠١).

وعلى الرغم من مراجعة الباحث الحالى لنتائج البحوث الأمبيريقية التى تمت على مستوى صعيد المجتمع الغربى، ألا إنه لم يجد بحثا قد حاول التنبؤ بأى متغير من المتغيرات الآتية: السلوك العـــدوانى، ودافعيـــة الإنجاز، والصحة النفسية، وتقدير الذات أكثر إسهاماً بالعنف. ومن ثم، تكمن مشكلة البحث الراهن فى محاولة التنبؤ بسلوك العنف لدى طلبة الجامعات السعودية فى ضوء بعض المتغيرات سالفة الذكر.

تساؤلات البحث:

في ضوء مراجعة نتائج البحوث التي تناولت ظاهرة العنف برزت التساؤلات الآتية:

(١) هل توجد علاقة بين سلوك العنف والسلوك العدواني لدى الطالب الجامعي السعودي؟

(٢) هل توجد علاقة بين سلوك العنف ودافعية الإنجاز لدى الطالب الجامعي السعودي؟

(٣) هل توجد علاقة بين سلوك العنف والصحة النفسية لدى الطالب الجامعي السعودي؟

(٤) هل توجد علاقة بين سلوك العنف وتقدير الذات لدى الطالب الجامعي السعودي؟

(٥) هل يمكن التنبؤ بسلوك العنف فى ضوء متغيرات السلوك العدواني، ودافعية الإنجاز، والصحة النفسية، وتقدير الذات لدى الطالب السعودي؟

(٦) هل توجد فروق فى سلوك العنف وفقاً لتفاعل متغيرى الجنس والخلفية الثقافية لدى الطالب الجامعى السعودى؟

هدف البحث:

هدف البحث الراهن محاولة التنبؤ بسلوك العنف في ضوء بعض المـــتغيرات الآتيـــة: الســـلوك العدوانى، ودافعية الإنجاز، والصحة النفسية، وتقدير الذات لدى الطالب الجامعى، وتعرف الفـــروق فى هذا السلوك وفقاً لتفاعل متغيرى الجنس والخلفية الثقافية.

أهمية البحث:

من الضرورة بمكان تكاتف جهود الباحثين فى المجال التربوى والنفسى للكشف عـــن ظـــاهرة العنف بين طلبة الجامعات، لأنها أصبحت واضحة للعيان خلال العقود القليلة الماضية. وعليه تكمـــن أهمية البحث الراهن فى محاولة التنبؤ بسلوك العنف فى ضوء بعض المتغيرات النفسية مثـــل: الســـلوك العدوانى، ودافعية الإنجاز، والصحة النفسية، وتقدير الذات، حيث لم يجد الباحث الحالى عند مراجعته لنتائج البحوث السابقة فى هذا الصدد بحثاً هدف الكشف عن أى متغير من هذه المتغيرات سالفة الذكر أكثر ارتباطاً بسلوك العنف؛ وبمعنى آخر توجد ندرة فى البحوث التنبؤية لسلوك العنف علـــى صـــعيد البحوث الغربية، إلى جانب وجود هذه الندرة فى البحوث العربية عامة، والسعودية خاصة.

ولا شك أن النتائج التى تسفر عن هذا البحث تساعد الاختصاصيين فى المجال التربوى النفسى على تعرف أسباب ظاهرة العنف، إلى جانب مساعدتهم على التصدى لهذه الظاهرة بحكم غرابتها على المجتمع الطلابى، وذلك من خلال إعادة النظر فى مكونات المناهج التعليمية والسياسة التعليمية السائدة، والخروج بمجموعة من الحلول والمقترحات، والقيام بتصميم برامج تربوية نفسية من أجل التخفيف من حدة ظاهرة العنف فى المجتمع الطلابى الجامعى.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالعينة المستخدمة المكونة من مائتى وأربعين طالباً وطالبة جامعية من ذوى أصول حضرية وريفية فى الجامعات السعودية، وبالمقاييس المستخدمة لقياس العنـــف الطـــلابى، والســـلوك العدوانى، ودافعية الإنجاز، والصحة النفسية، وتقدير الذات.

مفاهيم البحث:

العنف: لم يستخدم مفهوم العنف بشكل منظم فى البحوث التربوية حتى وقت قريب، ويرى فراج (١٩٩٢) أنه قد تعددت الآراء حول مفهوم العنف وارتبطت بالأطر والمجالات التى يقع بداخلها هـــذا السلوك، فهناك الإطار الاجتماعى للعنف؛ حيث يعتبر العنف نوعاً متطرفاً ومنحرفاً من السلوك ينطوى على الاعتداء أو المبادأة؛ ويستخدمه شخص بصفة فردية أو أشخاص بصفة جماعية ضد أفراد وجماعات أو تنظيمات، وبأى نوع يقصد فرض إرادتهم عليهم. وهناك- أيضاً- الإطار النفسى للعنف؛ حيـــث يربط علماء النفس فى تفسيرهم لمفهوم العنف بينه وبين العدوان؛ حيث يعتبرون العنف إنما هو ســـلوك عدوانى يقوم به شخص أو جماعة موجه لشخص أو جماعة أخرى بقصد إيقاع الأذى بهم.

وترى ضحى عبد الغفار (١٩٩٣) أن مصطلح العنف مصطلح ثقافى بالدرجة الأولى؛ فالعنف يكون أحياناً مرادفاً للعدوان، ويستخدم للدلالة على كل فعل يقوم به أحد أفراد الأسرة بقصد إيـــذاء فرد من أفرادها. والإيذاء هنا ليس بدنياً- فقط- ولكن قد يشمل الحرمان المادى أو الحرمان النفســـى والعاطفى. كما ترى أيضاً أن العنف مرادفاً للإساءة؛ وهو أى فعل يقوم به الشخص أو أحـــد أفـــراد الأسرة بقصد إيقاع الضرر بشخص آخر.

كما ترى شادية قناوى (١٩٩٦) أن ممارسة العنف يسير فى خطين؛ حيث يتجـــه الأول مـــن الأقوى إلى الأضعف، وهو عادة ما يكون المتسبب فى ظهور أشكال العنف المضاد؛ في حـــين يكـــون الأخير رد فعل على العنف المشروع لميكانيزم دفاعى عن الكيان أو الوجود أو الهويـــة، أو بـــالأخرى الإنسانية.

إضافة إلى هذا، يشير العنف إلى حالة انفعالية تنتهى بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر؛ سواء كان هذا الآخر فرداً أو شيئاً، فهو يتضمن الإيذاء البدنى، والهجوم اللفظى وتحطيم الممتلكات، وقد يصل إلى

حد التهديد بالقتل، والعنف هو سوء استخدام السلطة بغير عدل، واستخدام القوة التى ينـــتج عنـــها ضرر، أو إصابة أو معاناة (إجلال حلمى، ١٩٩٩).

ويمكن تعريف العنف بأنه: "ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التى تحدث ضرراً جسمانياً أو التدخل فى الحرية الشخصية. والعنـــف مســـتويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظى الذى يتمثل فى السب والتوبيخ، والعنف البدنى الذى يتمثـــل فى الضـــرب والمشاجرة والتعدى على الآخرين، وأخيراً العنف التنفيذى ويتمثل فى التفكير فى القتل والتعدى علـــى الآخرين أو على ممتلكاتهم بالقوة" (Wilson, 1970)؛ وبأنه: "سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف – قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة – بهدف استغلال وإخضاع طـــرف آخر فى إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، مما يتسبب فى إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية لفرد أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة أخرى" (ليلى عبد الوهـــاب، ١٩٩٤)؛ وبأنه: "كل سلوك فعلى أو قولى يتضمن استخداماً للقوة أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين وإتلاف ممتلكاتهم، وذلك بطريقة مباشرة لتحقيق أهداف معينة فى ظل ثقافة مجتمعية معينـــة" (عبد المجيد، ١٩٩٨)؛ وبأنه: "استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوى على انخفـــاض فى مستوى البصيرة والتفكير، حيث يكف العقل عن قدرة الإقناع والاقتناع، فيلجأ الإنسان إلى تأكيد ذاته، فالعنف ضغط جسمى أو معنوى بقصد السيطرة والتدمير" (نجاة السنوسى، ٢٠٠٢).

ويمكن تقسيم العنف إلى العنف البدنى وهو الذى يتسم بالسلوك البدنى الضار كالقتل والإيذاء، والعنف الشفوى وهو الذى يكون بالتهديد باستخدام العنف دون استخدامه بالفعل، وكذلك العنـــف النفسى ويشير إلى التحقير والاستهزاء والتسلط والاستبداد وإلغاء الشخصية وإلحـــاق الأذى بـــالنفس (سهير العطار، ٢٠٠٠).ولا يمكن دراسة ظاهرة العنف دون الإشارة إلى المتغيرات المتداخلة معه؛ مثل ما يلى:

أ– العنف والعدوان :

يرتبط العنف بالعدوان ،وأنه نشاط تخريبى يتضمن عنفاً فى حد ذاته، وقد لا يـــؤدى العنـــف إلى إحداث خسائر بالضرورة، ولكنه يرتبط بتعمد الأذى أو التخريب (إجلال إسماعيل، ١٩٩٩). وهناك فرق جوهرى بين العنف والعدوان، فعلى الرغم من الخلط بين المفهومين إلا إنه مما لا شك فيه أن هناك

اختلافاً بينهما، فالعدوان سلوك ربما يكون ظاهراً أو كامناً، فالأفراد جميعاً يمتلكون غريزة العـــدوان، ولكن الفرق فى التعبير عن هذه الغريزة تختلف باختلاف الأفراد والأساليب، فالعنف نهايـــة المطـــاف لسلوك عدوانى، أو هو شكل من أشكال العدوان المتعددة، فالعنف والعدوان وجهان لعملة واحدة.

(خضر، ١٩٩٦).

ب- العنف والغضب:

توجد علاقة بين العنف والغضب، حيث إن الغضب الزائد ينجم عنه كثير من الآثار الســـلبية خاصة على التوافق الشخصى والأسرى والاجتماعى والدراسى والوظيفى للفرد، حيـــث يـــؤدى إلى حدوث أضرار للفرد نفسه وللآخرين وإتلاف الأشياء وإفساد العلاقـــات الاجتماعيـــة بـــين الفـــرد وغيره.كما يعد العنف مظهراً من مظاهر التعبير عن الغضب فإذا اعتبرنا الغضب يمثل مشـــكلة بـــين طرفين، يقع عند أحدهما القمع لمشاعر الغضب، ويقع العنف عند الطرف الآخر، حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب فى صورة عنف وتدمير وعدوان، فى حين يتوسط الطرفين الضغط المعتـــدل لمشـــاعر الغضب (إجلال حلمى، ١٩٩٩).

ج- العنف والإيذاء:

يعد الإيذاء شكلاً من الأشكال السلوكية المبالغ فيه لخروجه عن حدود الضبط لمفهوم العدوان الواسع، والتى تقضى بأن يسّخر الفرد هذا السلوك لأهداف حميدة تبرز فى النشاط البنـــاء للفـــرد أو لتوكيد ذاته، وأنه لمحاولة إزالة الظروف والعوائق التى قد تعوقه عن الوصول إلى الأمن الذاتى أو غـــيره من الأمور والأهداف التى يطمح الفرد إلى تحقيقها فى إطار المعايير الاجتماعية (الرفاعى، ١٩٨٢).

العدوان:

تعددت التعريفات التى تناولت مفهوم العدوان، فيعرّف مخيمر (١١٨:١٩٨١) العدوانية علـــى النحو التالى: "عندما ننظر إلى الوجود البشرى على أنه ذلك النسيج الفريد من ديالكتية غرائز الحيـــاة والموت، سيان كانت طاقاتها موضوعاتية أو نرجسية، سادية أو مازوخية، تكون العدوانية هى هـــذه الطاقة التى تخدم فى الحالات السوية غرائز الموت بشكل غير مباشر، بمعنى أنها تكون فى خدمة غرائـــز الحياة إيجابية أو توكيداً للذات (تدميراً مشروعاً للمعوقات من الآخرين والأشياء أو عدوانيـــة شـــبقية وإيجاباً، أو -وبناء يبلغ حد الابتكار على المستوى الفردى ويتخذ صورة القيادة فى المواقف الاجتماعية

لتتأدى بها تدريجياً إلى التدمير والعدم. في حين تخدم فى الحالات غير السوية غرائز الموت بشكل أكثر مباشرة (تدميراً عاجلاً ومباشراً للذات أو – وعبر التدمير غير المشروع للأشياء والآخرين). كما يقصد بالعدوان "تلك النزعة أو مجمل النزعات التى تتجسد فى تصرفات حقيقية أو خيالية، ترمى إلى إلحـــاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله" (عسكر، ١٩٩٨:٩٤). ويرى البعض (السيد، ١٩٥٤:٢٥٨) أن العدوان قد يكون "... ظاهراً أو خفياً، لفظياً أو غير لفظى. ومهما يكن من أمره فهو يتمثـــل فى جور طائفة على أخرى، وإجحاف جماعة بجماعة، وتحامل فرد على فرد آخر"، وهو "السلوك الـــذى ينجم عنه الأذى الشخصى أو تدمير الممتلكات" (Bandura, 1973: 8)، كما أنه "نشاط هـــدام أو تخريبى من أى نوع أو أنه نشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى لشخص آخر إما عـــن طريـــق الجـــرح الفيزيقـــى الحقيقـــى أو عـــن طريـــق ســـلوك الاســـتهزاء والســـخرية والضـــحك، وفى الكبار قد يتخذ العدوان شكل الاستهجان والهجاء أو الخصومات القضـــائية" (عيســـوى، د.ت: ٧٤)، بالإضافة إلى أنه "النزعة إلى ابتداء المقاتلة كخطوة وسط بين الجينـــات والســـلوك" (Scott, 1967: 68)، كما أنه "هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما. وإظهـــار الرغبـــة فى التفوق على الأشخاص الآخرين. وأية استجابة للإحباط وهجوم متطفل ووقح من قبل أحد الأطراف على الأطراف الأخرى. وحاجة إلى الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم أو الاستخفاف بهم أو السخرية منهم أو إغاظتهم بشكل ماكر لغرض إنزال عقوبة بهم" (Chaplin, 1973: 15)، وهو "هجوم على الغير، وهو عادة استجابة للمعاكسة ولكنه ليس بالضرورة كذلك" (Drever, 1955: 11)، ويعرفه البعض بأنه "حاجة المراد بها التغلب على المعارضة بالقوة، والقتال، والثأر لأذى أو إيذاء أو قتل آخـــر. ومعارضة آخر بالقوة أو معارضته" (هول ولندزى، ١٩٧٨:٢٣٢)، ويعرفه آخر بأنه "أصـــلاً فعـــل عدائى، يسبب عادة إثارة انفعال الخوف أو الغضب لدى الغير، وقد يؤدى إلى هربهم أو الدخول معهم فى عراك، ولكن العدوان قد يشمل كل المحاولات النفسية للفعل العدائى مثل محاولة الحصـــول علـــى ممتلكات الغير وإتلافها" (جرجس، ١٩٦١:٣٠٩)، كما أنه "خصومة، عداء، تنافر، قضـــاء، حقـــد، واتجاه معاد مفرط، والميل إلى جنون الاضطهاد أو الشعور الاضطهادى التخييلى. كما أنه سمة شخصية يمكن تعرفها لدى الأطفال غير المتوافقين اجتماعياً" (Good and Merkel, 1973: 287)، ويمكن تعريفه لغوياً بأنه "الظلم ومجاوزة الحد، عدا عليه يعدو عدوا وعدوا وعداء وعدوانا واعتـــدى عليـــه

وتعدى عليه: ظلمه ورجل معدى عليه وتعدو عليه ويقال: تعدى الحق واعتدى الحق وعن الحق وفوق الحق: إذا جاوزه، والعادى: الظالم، والجمع عادون" (موسى والصعيدى، ١٩٦٤:٢٥٣).

وبالإضافة إلى ذلك، توجد بعض الاجتهادات النظرية التى ترى أن العدوان قوة دافعية موروثة ربطت بين غريزة العدوان بحاجة الإنسان إلى التملك والسيطرة، فالإنسان يعتدى من أجـل إشـباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجى لنفسه أو لعرضه وممتلكاته، تتنبه غريزته العدوانية، فتتجمع طاقتها ويغضب ويتوتر، ويختل توازنه الداخلى ويتهيأ للعدوان لأية إثارة خارجية بسيطة، وقد يعتدى بدون إثارة خارجية، حتى يفرغ طاقته العدوانية، ويخفـف مـن تـوتره النفسى، ويعود إلى اتزانه الداخلى، فلا يتوقف إلحاح غريزة العدوان حتى يـتم تصـريف طاقتـها فى عدوان مباشر على مصدر التهديد والإثارة، أو فى عدوان بديل إذا تعذر الاعتداء على مصدر العدوان والإثارة، فعندما يمنع الإنسان من العدوان لا يهدأ، ويستمر توتره، حتى يتم تصريف طاقته ويفرغهـا، إما بالاعتداء على مصدر بديل أو فى نشاطات رياضية عنيفة (Schneider, 1976). وقد يفرغ طاقته العدوانية فى عدوان خيالى من خلال توحده مع شخصيات المعتدين فى المشاجرات والمشـاحنات. وفى أفلام العنف والجريمة، وينخفض دافعه للعدوان بدون اعتداءات حقيقية، ويكتفى بممارسة العدوان على مستوى التخيل (Pinner, 1978).

ويعّرف ماكدوجل (نايت ونايت، ١٩٧٠:٢٧٢) العدوان بأنه غريزة المقاتلة، حيث يكـون الغضب هو الانفعال الذى يعبر عن هذه الغريزة. والغريزة عند ماكدوجل هى استعداد فطرى مشترك بين أفراد النوع الواحد تتطلب الالتفات والاهتمام بأنماط معينة من الأشياء والمواقف، وهذا هو الجانب المعرفى لها، وتتطلب- أيضاً- الشعور بانفعال خاص إزاء هذه الأشياء، وهذا هو جانبها الانفعالى، وهى تستدعى العمل إزاءها بطريقة خاصة، وهو جانب نزوعى. وقد افترض فرويـد (هـول ولنـدزى، ١٩٧٨:٦١-٦٢) أن لدى الفرد رغبة لا شعورية فى أن يموت، و لم يحاول تحديد المصـادر الجسـمية لغرائز الموت وإن كان من الممكن أن يتكهن المرء بوجودها فى عمليات الهدم أو التفتيت التى يقوم بهـا الجسم. كذلك لم يطلق اسماً على الطاقة التى تستخدمها غرائز الموت فى القيام بعملها. ومن المشتقات الهامة لغرائز الموت الباعث العدوانى، فالعدوانية تدمير للذات، وقد اتجهت إلى الخارج نحو موضوعات بديلة، فالفرد يقاتل الآخرين ويترع إلى التدمير لأن رغبته فى الموت قد عاقتها قـوى غرائـز الحيـاة،

بالإضافة إلى عقبات أخرى فى شخصيته تتصدى لغرائز المـوت. ويؤكـد فرويـد (عبـد القـادر، ١٥:١٩٦٦) على وجود علاقة وطيدة بين الدفعات الجنسية والعدوانية، وقد اسـتطاع التوصـل فى المراحل المبكرة من نظريته إلى أن جميع صور العدوان ذات مصدر جنسى موجه نحو السـيطرة علـى دفعات الجنس أو الموضوعات الجنسية بالقدر الذى تتطلب أو تسمح به هذه الموضوعات. ولقد عدل من وجهة نظره فى كتاباته الأخيرة بحيث أصبح يساوى العدوان بالبغض والرغبـات التدميريـة الـتى اعتبرها من أهم مميزات الغريزة الجنسية، بيد أنه تنبه فى النهاية إلى مدى ما قد يكتنف هذا الغرض من صعوبات عند الاستدلال على صحته وانتهى به الأمر إلى صياغة فرض جديد مؤداه "أن غريزة العدوان لا تتبع غريزة الجنس إنما تتبع غريزة الموت"، وعليه فقد اعتبر الهدف الأول للعدوان هو تدمير الذات، ولا تصبح هذه الغريزة موجهة نحو الموضوعات الخارجية إلا بعد تحررها من نظام الذات تحت تـأثير اللبيدو النرجسى.

ويرى سكوت Scott (١٩٦٧:٨٥-٨٦) أن الاستجابة العدوانية مرهونة بعدة عوامل هى:

الوراثـة: حيث يرث الفرد من الجينات ما قد يؤثر على نموه، بحيث تمده بجهاز عضلى قـوى يساعده على المقاتلة، وعوامل فسيولوجية، حيث تتضح آثارها بوظائف أجزاء من الجهاز العصبى التى تقوم بتمرير سلسلة من التنبيهات التى ترجع بشكلها النهائى إلى الخارج. ويبين سكوت أنه لا يوجـد تنبيه تلقائى للمقاتلة، وهذا معناه وجود حاجة للعدوان سواء كانت الحاجـة دفاعيـة أو عدوانيـة هجومية، ويرى- أيضاً- أنه من الممكن استبدال ما يسميه البعض بغريزة المقاتلة كقوة دافعية يتحـتم إشباعها، بوجود ميكانزمات فسيولوجية تحركها تنبيهات خارجية، فتؤدى إلى المقاتلة. ويؤكد سكوت على أهمية العوامل الأخلاقية، وهى عوامل تتأتى من الخارج أيضاً، بيد أنها ليست ذات صفة اجتماعية، إذ توجد عوامل اجتماعية تلعب دوراً فى تحديد الاستجابة العدوانية. وإلى جانب هذه العوامل توجـد عوامل حضارية تتحدد بما يدعى بأنظمة العلاقات التى تتمثل بقواعد معينة لتنظيم كمية ونوع العدوان المسموح به، وهى تتحدد- أيضاً- بما يدعى السلوك المثالى مقابل السلوك الواقعى. ويوجد من الـنظم ما تردع الأفراد الذين يبعدون كثيراً عن المثال الحضارى للسلوك.

ومن الواضح أن النظرة إلى السلوك فى إطار الغريزة الموروثة أو القوة الدافعية الفطرية وأنمـاط الاستجابات أو الميكانزمات المنظمة ذاتياً نظرة لا تخلو من اليأس والتشاؤم بشأن مستقبل سلوك الجنس

البشرى والطاقة الهائلة الخلاقة من الخير التى يتميز بها الإنسان، وتلغى عامل الخبرة الشخصية وعامل الحضارة، وتغفل عن قدرة الإنسان الفذة على التعلم وسعيه الدائب للتكيف السوى والنشاط البناء. وهناك من يرى أن إرجاع السلوك الإنسانى إلى الفطرة شيء يتنافى والاتجاه العلمى، إذ إن الفطرة لا تخضع للبحث العلمى، كما أنها لا تخضع للسيطرة والتحكم الذى هو من أهم أهداف العلم (فهمى، ١٩٦٠:٢٢). وقد جاءت نتائج بعض البحوث الأنثربولوجية لتوضح أن كثيراً من ضروب السلوك الإنسانى الذى كان يعد سلوكاً غريزياً والسلوك العدوانى على وجه الخصوص، إنما يعزى إلى تأثير النظم والعادات ومعايير الجماعة التى يترعرع الفرد فى كنفها (نايت ونايت، ١٩٧٠، اسكندر وآخرون، ١٩٦١).

ومن ثم يعتقد البعض بأهمية التعلم ودوره فى صياغة شكل ونمط الاستجابة العدوانية، كما يعلقون احتمال ظهور هذه الاستجابة أو عدم ظهورها بخبرات الفرد وتاريخه الماضى والحاضر. وينقسم دعاة التعلم إلى فئتين: فترجع أنصار الفئة الأولى نشأة العدوان إلى أثر الثواب والعقاب والإحباط على سلوك الفرد وخاصة فى طفولته المبكرة، وخلال المراحل الأولى للتطبيع الاجتماعى، فهم يرون أن العدوان والبغض دوافع مكتسبة وليست غرائز أولية، وأن الانفعالات الأساسية للوليد البشرى تنبع أساساً من مشاعر الاعتماد على الآخرين ويرون أن السلوك العدوانى للطفل لا يظهر بصورة مختلفة إلا عندما يحبط فى تحقيق هذه الحاجات أو تعاق مطالبه نحو تحقيقها، وقد يأخذ العدوان مظاهر القلق والبغض أو الكراهية لمصدر هذا الإحباط، كما يرى أن هذا النوع من الإعاقة أو الإحباط يعتبر أعنف وأقسى ما يواجه الطفل خلال سنوات مهده وطفولته المبكرة لأن معناه العدم أو الفناء.- ويرون-أيضاً أن انفعال العدوان مكتسب بدوره نتيجة لتفاعل الطفل مع أبويه وما يمكن أن يلاقيه من إحباطات تقف دون تحقيق مطالبه. ويمكن الاستنتاج أن علاقة الطفل بوالديه هى المسئولة عن مدى ما يمكن أن يتمتع به الطفل من خصائص عدوانية تأخذ أشكالاً إيجابية مثل المنافسة أو التعاون أو التودد نحو الآخرين، أو أشكالاً سلبية تدميرية مثل الاتجاهات السادية أو المازوخية والعدوان الصريح بمظاهره المعروفة.

في حين يرى أنصار الفئة الثانية (Bandura, 1973) أثر التقليد والنموذج على العدوان، حيث يتعلم الطفل استجابات جديدة من النموذج، وهو يؤدى إلى تقليد أو محاكاة هذا السلوك

الجديد، وأن رؤية الطفل للسلوك العدوانى للكبار يضعف من أثر الكف الذى يتعـرض لـه الـدافع العدوانى الكامن فى نفسه فينطلق سافراً دون قيد أو عائق، ويرى البعض الآخر (مرسـى، ١٩٨٥) أن العدوان سمة من سمات الشخصية تنمو فى مراحل الطفولة والمراهقة نتيجة للتفاعل بين عوامل فطريـة وأخرى بيئية، إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أن دور العوامل البيئية أكبر من دور العوامل الفطرية فى تنميتها؛ فالظروف البيئية مسئولة إلى حد ما عن تنمية سمة العدوان أو عدم تنميتها عند الفرد، ومن ثم يبدو أن اختلاف الآراء حول المفهوم النظرى للعدوان وتعريفاته ربمـا يرجـع فى المقـام الأول إلى اختلاف المناحى الفكرية للمختصين فى هذا المجال. فالبعض يرى أن العدوان قوة دافعية موروثة، ويرى آخرون أن العدوان سلوك متعلم يخضع لضوابط البيئة كما يخضع لعوامل تكمن داخل الفرد، في حين يرى البعض الآخر أن العدوان محصلة لعوامل فطرية ومكتسبة معاً.

الدافع للإنجاز:

من المفاهيم التى يرجع الفضـل إلى مـوراى Murray (١٩٣٨) فى إدخالهـا إلى التـراث السيكولوجى مفهوم الحاجة إلى الإنجاز Need of achievement حيث أنه بدأ هـذا المفهـوم فى الانتشار، وعلى الرغم من المدى البعيد الذى ذهبت إليه الكثير من الدراسات والبحوث فى الإنجاز، إلا أنه لم يخرج هذا المفهوم عن نسق موراى فى الحاجات النفسية، لذلك يعتبر موراى من الرواد الأوائل فى هذا الاتجاه، وهو يرى أن شدة الحاجة إلى الإنجاز تظهر من خلال سعى الفرد إلى القيـام بالأعمـال الصعبة، كما يتضح كذلك فى تناول الأفكار وتنظيمها مع إنجاز ذلك بسرعة وبطريقة استقلالية بقدر الامكان، كما يتضمن تخطى الفرد لما يقابله من عقبات ووصوله إلى مستوى مرتفع فى أى مجال مـن مجالات الحياة، وتفوق الفرد على ذاته، ومنافسته للآخرين وتخطيهم أو التفوق عليهم، وازدياد تقـدير الفرد لذاته من خلال الممارسة الناجحة لما لديه من قدرات وامكانات.

ويرى موراى أن الحاجة إلى الإنجاز قد اعطيت اسم إرادة القوة Well to power فى كثير من الأحيان، كما تتداخل الحاجة إلى الإنجاز مع بعض الحاجات الأخرى، كما تعد من أهـم الحاجـات النفسية ويفترض أنها تتدرج تحت حاجة كبرى اشمل وأعم وهى الحاجـة إلى التفـوق Need for Superiority، ويرى يونج Young (١٩٦١) أن الحاجة إلى التفوق يتفرع منها ثـلاث حاجـات هى:الحاجة إلى الإنجاز، الحاجة إلى المركز، الحاجة إلى الاستعراض.

ويذكر ماكليلاند وزملاؤه McCelland, *et al.* (١٩٥٣) أن هناك جوانب عاطفية ترتبط بالحاجة إلى الإنجاز، مثل الشهرة، والطموح، والحاجة إلى الحرية، والاستقلال، والسيطرة، وغيرها وقد استخدم موراى أساليب متعددة فى قياس تلك الجوانب النفسية بالإضافة إلى الأساليب المباشرة التى تستخدم فى تحديد الحاجات بأنواعها، وقد أوضح موراى إمكانية استخدام الأساليب غير المباشرة فى قياس هذه الحاجات، كما يرجع الفضل إلى موراى فى وضع أسس قياس هذا الدافع، وذلك عندما وضع اختبار تفهم الموضوع، وقد اقتفى ماكليلاند وزملاؤه خطى موراى لاستكمال الشوط إلى أقصى مداه، حيث واصلوا البحوث الامبيريقية بالاستعانة باختبار تفهم الموضوع وإنماء نظريتة فى الدافعية، لذا فقد اعدوا صورة جماعية لاختبار تفهم الموضوع لقياس مضمون التخييلات فى قصص تفهم الموضوع التى يرويها المفحوصون فى مواقف عديدة، حيث يمكن خلق دوافع مختلفة مثل دوافع الجوع، الجنس، العدوان، الخوف، الانتساب، القوة، الإنجاز.

وقد اختلف ماكليلاند (Alkinson, 1958) عن موراى فى بعض الجوانب الآتية:

- استخدم ماكليلاند مصطلح الدافع إلى الإنجاز بدلاً من مصطلح الحاجة إلى الإنجاز؛ حيث لم يختلف مفهوم الدافع إلى الإنجاز عند ماكليلاند عما يقصده موراى بمفهوم الحاجة إلى الإنجاز، بل أن المصادر الأصلية المتعددة لهذا المفهوم تستخدم نفس مصطلح موراى للدلالة على ما تقصده هذه المصادر بمفهوم الدافع إلى الإنجاز.
- استخدم ماكليلاند اختبار تفهم الموضوع بعد أن طوره فى قياس هذا الدافع.
- كما وضع ماكليلاند نظاماً جديداً لتحليل محتوى قصص اختبار تفهم الموضوع يختلف عن النظام الذى وضعه موراى.

بالإضافة إلى ذلك، يرى ماكليلاند McCelland (١٩٦١) أن دافع الإنجاز تكوين افتراضى يعنى الشعور أو الوجدان المرتبط بالأداء، حيث المنافسة لبلوغ معايير الامتياز. وأن هذا الشعور يعكس شقين رئيسيين هما: الأمل فى النجاح، والخوف من الفشل في أثناء سعى الفرد لبذل أقصى جهد وكفاحه من أجل النجاح وبلوغ المستوى الأفضل، ومن ناحية التصور النظرى قدم ماكليلاند McCelland (١٩٥١) إسهامات بالغة القيمة بالانتقال من تصور محدد بالحاجة Need determined conception للدافعية إلى تصور وجدانى محدد بالتوقع.

ومن الواضح أن تصور ماكليلاند للدافعية إلى الإنجاز يختلف إلى حد ما عن تصور أســـلافه فى هذا المفهوم. ولقد لقى هذا المنحى الفكرى فى اتجاه نظرية التوقع – القيمة Expectation-Value Theory مزيداً من التطور على يد اتكنسون Atkinson (١٩٦٦) أحد زملاء ماكليلاند، حيـــث اهتم بسلوك قبول المخاطرة Risk Taking Behavior بالدافع إلى الإنجاز الذى يعتمد عليه فى هذا السلوك. وقد طور من نظرية الدافع إلى الإنجاز طرازاً مثمراً للغاية كنظرية للدافعية الإنســـانية، فعلـــى الرغم من أن موراى اعتبر الدافع للإنجاز يندرج تحت حاجة كبرى أعم وأشمل وهى الحاجة إلى التفوق، إلا أن اتكنسون قد عزل هذه الحاجة عن أصلها واعتبرها تكويناً قائماً بذاته وافترض أن هذا التكـــوين أحادى البعد. ويحدد اتكنسون النشاط المنجز بأنه النشاط الذى يقوم به الفرد ويتوقع أن يتم بصـــورة ممتازة. ويزعم أن هذا النشاط المنجز يكون محصلة صراع بين هدفين متعارضين عند الفرد هما: الميل نحو تحقيق النجاح، والميل نحو تحاشى الفشل، ويمكن التعبير عن الميل نحو تحقيق النجاح ومـــا بينـــهما مـــن تفاعلات على نحو ما جاء فى معادلة اتكنسون التالية: Ts = Ms x Psx Is.

حيث إن:

(Ts): تعنى الميل إلى بلوغ النجاح الذى هو وظيفة لاستعداد ثابت فطرى أو مكتسب.

(Ms): تعنى الدافع إلى بلوغ النجاح.

(Ps): تعنى توقع النجاح.

(Is): تعنى قيمة حافز الأداء للنجاح، حيث أن (Is = L – Ps).

ويمكن التعبير عن الميل نحو تحاشى الفشل وما تتضمنه من تفاعلات على النحو الآتى: (Taf = Maf x Iaf).

حيث أن:

(Taf): تعنى الميل لتحاشى الفشل الذى هو وظيفة لاستعداد فطرى أو مكتسب.

(Maf): تعنى الدافع إلى تجنب الفشل.

(Pas): تعنى توقع الفشل حيث أن (Paf = L – Ps)

(Iaf): تعنى قيمة حافز الأداء للفشل (Iaf = Ps).

ومن ثم فإن نظرية التوقع – القيمة توضح العلاقات الرياضية التي تتنبأ بميل الفرد للإقدام علـــى النجاح أو تجنب الفشل خلال النشاطات المترابطة للإنجاز، وهذا التنبؤ يحدده التفاعل بـــين مكونـــات متوازية هي في حالة الميل للإقدام على النجاح على النحو الآتي:

(١) استعداد أو دافع ثابت لبلوغ النجاح (Ms).

(٢) احتمالات أو توقع النجاح (Ps).

(٣) جاذبية أو قيمة الحافز الخارجي للنجاح (Is).

كما أن الميل لتحاشي الفشل محصلة عوامل ثلاثة متوازية هي:

(١) استعداد أو دافع ثابت نسبياً لتجنب الفشل (Maf).

(٢) احتمالات أو توقع الفشل (Paf).

(٣) جاذبية أو قيمة الحافز الخارجي للفشل (Iaf).

ويمكن الحصول على ناتج الإنجاز Achievement Resultant بطرح المعادلتين السابقتين:

ناتج الإنجاز Achievement Resultant = (Ms-Maf) (Ps = L-Ps)

ويعني هذا النموذج أنه في مواقف الإنجاز المتعددة، يختلف سلوك الأفراد بـــاختلاف ميـــولهم للإقدام أو الإحجام، ومن ثم أوضح اتكنسون أن نتائج الدافع إلى الإنجاز عبارة عن استعداد ثابت نسبياً عند الفرد (الدافع إلى النجاح مطروحا منه الدافع لتجنب الفشل متفاعلا مع احتمالات النجـــاح، أو الفشل بالإضافة إلى قيمة الحافز الخارجي للنجاح والفشل)، أي أن الدافع إلى الإنجـــاز (Atkinson, 1957) يتكون من شقين رئيسيين حسب النظرية:

الشق الأول: هو استعداد ثابت نسبياً عند الفرد لا يكاد يتغير عبر المواقف المختلفـــة (الـــدافع إلى النجاح – الدافع إلى تجنب الفشل) أو (Ms-Maf).

أما الشق الثاني: فهو خاص باحتمالات النجاح أو الفشل، وجاذبية الحـــافز الخـــارجي الموجـــب للنجاح أو قيمة الحافز السالب للفشل، أو (Is-Iaf).

وفي ضوء ذلك، فإن تغير ناتج الإنجاز عند الفرد الواحد من موقف لآخر يرجع إلى الشق الثاني من المعادلة فقط. ولكن يؤخذ على نموذج اتكنسون أنه لا يستطيع أن يفسر اتجاه السلوك، فربما يتوفر

الدافع للإنجاز بدرجة متساوية لدى فردين من الأفراد احدهما يتجه إلى تحقيق الإنجاز فى مجال معين دون تحقيقه فى المجال الثانى الذى اتجه إليه الفرد الآخر.

وعلـى النقـيض، افترضـت كـثير مـن الدراسـات (Jackson, et al, 1976; Latta, 1978; Mitchell, 1961) أن دافع الإنجاز على قدر كبير من التعقيد، حيث يتضمن أكثر من بعد ونرى فى ضوء العرض السابق لنظرية الدافع للإنجاز بصورتيها التقليدية أو الحديثـة، أنهـا فى حاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث بهدف التوفيق بين المنظورين الفكريين أو غلبة منظور فكرى على آخر.

الصحة النفسية:

يقصد بالصحة النفسية أنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وانفعالياً واجتماعياً)؛ أى مع نفسه ومع بيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادراً علـى تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصيته متكاملة سوية، ويكون سلوكه عادياً بحيث يعيش فى سـلامة وسـلام (زهـران، ١٩٧٤، ص: ٩). وهى التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التى تطرأ عادة على الإنسان مع الإحسـاس الإيجـابى بالسـعادة والكفايـة (القوصى، ١٩٨٢، ص: ٦). وهى البرء من أعراض المرض العقلى أو النفسى، كما أنها قدرة الفـرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه ،وهذا يؤدى به إلى التمتع بحياة خالية مـن التـأزم والإضطراب مليئة بالتحمس. ويعنى هذا أن يرضى الفرد عن نفسه، وأن يتقبل ذاتـه، كمـا يتقبـل الآخرين، فلا يبدو منه ما يدل على عدم التوافق الاجتماعى، كما لا يسلك سلوكاً اجتماعياً شاذاً، بل يسلك سلوكاً معقولاً يدل على اتزانه الإنفعالى والعاطفى والعقلى فى ظل مختلف المجالات وتحت تـأثير جميع الظروف (فهمى، ١٩٨٧:١٥-١٦).

وهى حالة إيجابية توجد عند الفرد، وتكون فى مستوى قيام وظائفه النفسية بمهماتها، كما يبـدو ذلك فى عدد من المظاهر، فإن كانت الوظائف النفسية تقوم بمهماتها على شـكل حسـن ومتناسـق ومتكامل ضمن وحدة الشخصية كانت الصحة النفسية سليمة وحسنة، وإن لم يكن الأمر كذلك كان من اللازم البحث عن أوجه الإضطراب فيها (الرفاعى، ١٩٨٧: ٦). وهى حالة تكامل طاقات الفرد

المختلفة بما يؤدى إلى حسن استثماره لها ومما يؤدى إلى تحقيق وجوده أى تحقيق إنسانيته (عبد الغفار، ١٩٧٦:٢١٣).

ومن خلال التعريفات السابقة نجد أن الصحة النفسية تبدو واضحة وجلية فى مـدى مـا تـوفره الظروف البيئية وشخصية الفرد نفسه من توافق سليم ودائم نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً مـع ذاتـه ومتوافقاً مع الآخرين المحيطين به، لأن عدم التوافق سواءً مع الذات أو مع الآخرين يؤدى إلى حـدوث بعض الأزمات النفسية إذا اشتدت وظهرت أعراضها على الفرد يتطلب ذلك التدخل والعلاج.ومن ثم، نجد أن معظم تلك التعريفات ركزت على التوافق السليم فى جميع مجالات الحياة وإبعاد كل الظـروف المهيئة لحدوث المرض النفسى؛ فالشخص المتوافق ذاتياً واجتماعياً شخص يسـتطيع أن يحقـق ذاتـه ويستغل كل إمكاناته فى حدود إستطاعته الحقيقية من أجل أن يحقق وجوده كإنسان فعـال ومنـتج وشخص إيجابى من أجل مجتمعه.

مظاهر الصحة النفسية:

إن تعرف مدى تمتع الفرد بالصحة النفسية من عدمه لا يأتى بالصدفة، وإنما لابـد أن يكـون هناك معايير أو مظاهر من خلالها يتم تعرف الصحة النفسية للفرد. لذا رأى بعض علماء النفس تحديد هذه المظاهر الموجودة نسبياً فى الشخصية المتمتعة بالصحة النفسـية وغـير موجـودة فى الشخصـية العصابية، ومن هذه المظاهر: التوافق الذاتي (عبد الغفار، ١٩٧٦)، التوافـق الاجتمـاعي (زهـران، ١٩٧٤)، الشعور بالسعادة (القوصي، ١٩٨٢)، تحقيق الذات واستغلال القدرات (موسى وآخـرون، ١٩٩٣)، اتخاذ أهداف واقعية في الحياة (فهمي، ١٩٨٧)، النجاح (مرسي، ١٩٨٥)، القـدرة علـى مواجهة الأزمات (محمد، ١٩٩٣)، الاتزان الانفعالي والنضج الانفعالي (الشرقاوي، ١٩٨٣؛ الرفاعي، ١٩٨٧)، التحمس والإقبال على الحياة (الهابط، ١٩٨٩)، الخلق الرفيع (مرسي، ١٩٨٥)، القدرة على التضحية وخدمة الآخرين (الرفاعي، ١٩٨٧)، الراحة النفسية (فهمي، ١٩٨٧)، القدرة على تحمـل المسئولية (الشرقاوي، ١٩٨٣).

تقدير الذات:

يعد تقدير الذات Self-Esteem أحد مشتقات مفهوم الذات. ويرى العديد من الباحثين أن الذات هى أساس التوافق بالنسبة للفرد، وأنه يسعى إلى تحقيق ذاته عن طريق إشباع حاجاته المختلفـة

دون حدوث تعارض مع متطلبات وظروف البيئة المحيطة به، وبمدى نجاح الفرد فى تحقيق هذا التـــوازن ينمو لديه قدر مقبول من مفهوم الذات، أى صورة عن نفسه يحبها ويرضاها، وعندئذ يتكـــون لديـــه تقدير موجب لذاته بدرجة مرتفعة. ويختلف الأفراد فى تحقيق هذا التوازن مما يعمل على اختلاف تقدير الذات لديهم، وهو ما يؤدى بالتالى إلى التقدير المرتفع أو المنخفض للذات، ولا يظل تقدير الذات ثابتاً عبر المواقف المختلفة بل أنه يختلف أيضاً باختلاف المواقف إذ يتأثر بالظروف البيئية، فيكـــون تقـــدير الذات إيجابياً إذا كانت مثيرات البيئة إيجابية وتحترم الذات الإنسانية وتكشف عن قـــدرتها وطاقاتهـــا وتحارب فيها عوامل الشعور بالإحباط، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونيـــة ويســـوء تقديره لذاته (محمد، ١٩٩٥:٤).

وقد تباينت وكثرت تعريفات تقدير الذات من جانب الباحثين والمشتغلين بالدراســـات النفســـية ولاسيما المهتمين بمجال الشخصية، وتمثـــل محـــاولات كـــل مـــن مـــوريس روزنـــبرج Morris Rosenberg، وستانلى كوبرسميث Stanly Cooper smith، وروبرت زيلر Robert Zeller فى هذا الصدد خطوة واضحة نحو بناء نظرية حول مفهوم تقدير الذات.

حيث تدور أعمال روزنبرج Rosenberg حول محاولته دراسة نمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وسلوكه من زاوية المعايير السائدة فى الوسط الاجتماعى المحيط بالفرد. وقد اهتم روزنـــبرج -بصـــفة خاصة- بتقييم المراهقين لذواتهم- ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك بحيث شملت ديناميات تطور صـــورة الذات الإيجابية فى مرحلة المراهقة؛ حيث بينت دراسته على(٥٠٢٤) مـــن المـــراهقين والمراهقـــات الأمريكيين وجود علاقة بين تقدير الذات والعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية كالقلق ودرجـــة تقبل الفرد لميول والديه ولاهتماماتهم وللتوجيه المهنى (الدريني وآخرون، د.ت: ٣)، واهـــتم بالـــدور الذى تقوم به الأسرة فى تقدير الفرد لذاته. وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذى يتكـــون فى إطار الأسرة وأساليب السلوك الاجتماعى اللاحق للفرد فيما بعد. كما اهتم بشرح وتفسير الفروق التى توجد بين الجماعات فى تقدير الذات مثل تلك التى بين المراهقين الزنـــوج والمـــراهقين البـــيض، والتغيرات التى تحدث فى تقدير الذات فى مختلف مراحل العمر. والمنهج الذى استخدمه روزنبرج هـــو الاعتماد على مفهوم الاتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك

(كفافى، ١٩٨٩:١٠٣-١٠٤)

واعتبر روزنبرج أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاهات الفرد الشاملة – سالبة كانت أو موجبة – نحو نفسه. وهذا يعنى أن تقدير الذات المرتفع يعنى أن الفرد يعتبر نفسه ذا قيمة وأهمية، في حين يعنى تقدير الذات المنخفض عدم رضا الفرد عن نفسه، أو رفض الذات أو احتقار الذات (محمد، ١٩٩٥:٥). فعندما نصف شخصاً ما بأن تقديره لذاته مرتفع، لا نقصد بذلك مشاعر العظمة والسمو، بل نقصد أنه يحترم ذاته ويعتبر نفسه شخصاً جديراً بالاحترام، ويقدر مميزاته الشخصية دون إنكار لعيوبه التى يتمنى القضاء عليها، أنه لا يعتبر نفسه أحسن الناس، ولكنه مع ذلك لا يعتبر نفسه أقلهم شأناً (عبد الكريم، ١٩٨٥:١٢٨).أما أعمال كوبرسميث Coopersmith فقد تمثلت فى دراسته لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية. وعلى عكس روزنبرج لم يحاول كوبرسميث أن يربط أعماله فى تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولاً. ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن علينا ألا نغلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته، بل علينا أن نستفيد منها جميعاً لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم. ويؤكد كوبرسميث بشدة على أهمية تجنب صياغة الفروض غير الضرورية (كفافى، ١٩٨٩:١٠٣).ويعرّف كوبرسميث Coopersmith (١٩٦٧) تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه ويعمل على المحافظة عليه، ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الإيجابية أو السلبية نحو ذاته، كما توضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفء ، أى أن تقدير الذات هو حكم Judgment الفرد على درجة كفاءته الشخصية، كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه أو معتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة.

ويستلزم التعريف السابق توضيح ما يلى:

١- أن تقدير الذات يتمتع بدرجة من الثبات والديمومة.

٢- إذا كان تقويم الفرد لذاته يختلف من موقف لآخر ومن مجال لآخر ومن دور لآخر، إلا أن تقدير الذات يشمل تقويم الفرد لقدراته تقويماً عاماً، نابعاً من إحساس الفرد الذاتى بأهمية هذه المواقف والمجالات والأدوار.

٣- يستخدم مصطلح تقويم الذات Self-Evaluation للإشارة إلى الحكم الذى يصدره الفرد على درجة كفاءته وجدارته. ويستند هذا التقويم إلى ما مر به الفرد من مواقف اختبر فيها

قدراته وأداءه، وأصدر أحكامه على هذه القدرات وعلى هذا الأداء بناء على ما لديه من معايير وقيم (الدريني وآخرون، د.ت: ٣-٤).

وإذا كان تقدير الذات عند روزنبرج ظاهرة أحادية البعد، بمعنى أنها اتجاه نحو موضوع نوعي، فإنها عند كوبرسميث ظاهرة أكثر تعقيداً لأنها تتضمن كلاً من عمليات تقييم الذات، كما تتضمن ردود الفعل أو الاستجابات الدفاعية. وإذا كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات فإن هذه الاتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة؛ فتقدير الذات عند كوبرسميث هو الحكم الذى يصدره الفرد على نفسه متضمناً الاتجاهات التى يرى أنها تصفه على نحو دقيق. ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

١- التعبير الذاتى: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

٢- التعبير السلوكى: ويشير إلى الأساليب السلوكية التى تفصح عن تقدير الفرد لذاته، والتى تكون متاحة للملاحظة الخارجية.(كفافى، ١٩٨٩:١٠٣)

ويرى كوبرسميث أن بين هذين القسمين علاقة ببعضهما البعض ذى ثلاثة مستويات هى:

١- المستوى (A): وهو أن الطالب أكثر نجاحاً اجتماعياً وأكاديمياً.

٢- المستوى (B): ويمثل الطالب المتوسط ومنجزاته دائماً متوسطة.

٣- المستوى (C): فهو يشمل الطلبة الضعاف أكاديمياً واجتماعياً، وغالباً ما يكونون غير سعداء ويعانون من ضغط عصبى.

أما مجموعة الطلبة التى تتأرجح بين هذه المستويات، بمعنى أنهم فى بعض الفترات يصلون إلى المستوى (A) ثم فجأة تجدهم بالمستوى (C)، أو العكس فإنهم- دائماً- يبدون قلقين مشوشين، وشاذين فى اتخاذ القرارات (الديب، ١٩٩١:١١٩).ويميز كوبرسميث بين نوعين من تقديرات الذات، تقدير الذات الحقيقى، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة، وتقدير الذات الدفاعى، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذى قيمة، ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين. وقد ركز كوبرسميث على خصائص العملية التى تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية ذات علاقة بعملية تقييم الذات، وقد افترض فى سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهى: النجاحات،

والقيم، والطموحات، والدفاعات (كفافى، ١٩٨٩:١٠٤).وإن أهم ما استنتجه كوبرسميث فى بحوثـــه سواء ما طبقه على الأطفال أو البالغين هو أن النجاح له عدة مقاييس ومحكات منها:

١- القوة: وهى القدرة على التأثير والتحكم فى الآخرين.

٢- التميز: درجة انتباه الآخرين له، ودرجة قبوله من الآخرين.

٣- الفضيلة: درجة ارتباطه بقيم معينة سواء عقلية أو أخلاقية.

٤- الكفاءة: الأداء الناجح لإنجاز شيء ما. (الديب، ١٩٩١:١١٩)

وأما أعمال زيلر Zeller فقد نالت شهرة أقل من سابقيها، وحظيت بدرجة أقل من الـــذيوع والانتشار منهما، وهى فى الوقت نفسة أكثر تحديداً وأشد خصوصية؛ فزيلر يعتبر تقدير الذات ما هـــو إلا البناء الاجتماعى للذات. وينظر زيلر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال فى الشخصية، ويؤكد أن تقييم الذات، لا يحدث فى معظم الحالات إلا فى الإطار المرجعى الاجتماعى. ويصف زيلر تقـــدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوســـطة بـــين الذات والعالم الواقعى، وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات فى بيئة الشخص الاجتماعية، فـــإن تقـــدير الذات هو العالم الذى يحدد نوعية التغيرات التى ستحدث فى تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك.

وتقدير الذات – طبقاً لزيلر – مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية، وقدرة الفـــرد علـــى أن يستجيب لمختلف المثيرات التى يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افترض أن الشخصـــية الـــتى تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات، وهذا يســـاعدها فى أن تـــؤدى وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة فى الوسط الاجتماعى الذى توجد فيه. إن تأكيد زيلر على العامـــل الاجتماعى جعله يسمى مفهومه – ويوافقه النقاد على ذلك – بأنه تقدير الذات الاجتمـــاعى. وقـــد ادعى أن المناهج أو المداخل الأخرى فى دراسة تقدير الذات لم تعط العوامل الاجتماعية حقها فى نشأة ونمو تقدير الذات (كفافى، ١٩٨٩:١٠٥).

ويمكن تعريف تقدير الذات كنوع من العلاقة النفسية بين سلسلة مختلفة من الاتجاهات ومستويات إدراك الذات وفى هذا الصدد يرى كوهن Cohen (١٩٥٩) أن تقدير الذات هو الدرجة التى يتطابق عندها الذات المثالية والذات الواقعية. في حين نظر إليه أرجيل Argyle (١٩٦٧) على أنه التقـــدير الشخصيى للتباعد بين هذين المفهومين. وكشفت دراسة كوهن Cohen (١٩٥٩) على عينـــة مـــن

الطلاب الجامعيين أن الطلاب الذين يسجلون تقديراً منخفضاً للذات يفضلون إقامة علاقة سلبية مع أساتذتهم، ويرون أن دور الطالب هو الاستماع أكثر من المناقشة أو المشاركة. وبينت دراسة زوكرمان Zuckerman (١٩٨٠) أن الارتباط بين تقدير الذات والوضع الاجتماعي الاقتصادي يؤثر على الأهداف التعليمية التي يضعها الفرد لنفسه (الدريني وآخرون، د.ت: ٣).

وقد أشار ماسلو Maslow (١٩٧٠) إلى خمس حاجات أساسية للإنسان هي: الحاجات الجسمية والفسيولوجية Physiological، والحاجة للأمن Safety، والحاجة للانتماء والحب Belonging and Love، والحاجة لتقدير الذات Self-esteem، والحاجة لتحقيق الذات Self-actualization. وتعني الحاجة إلى تقدير الذات حاجة كل فرد إلى أن يكوّن رأياً طيباً عن نفسه، وعن احترام الآخرين له، وإلى الشعور بالكفاية والجدارة، وإلى أن يتجنب الرفض أو النبذ أو عدم الاستحسان. إن التقدير الذي يضعه الفرد لنفسه يؤثر بوضوح في تحديده لأهدافه ولاتجاهاته ولاستجاباته نحو الآخرين ونحو نفسه. ولقد أدى هذا بالعديد من المنظرين في مجال الصحة النفسية إلى تأكيد أهمية تقدير الذات في حياة الأفراد.

وكان ايريك فروم Fromm (١٩٣٩) أحد الأوائل الذين لاحظوا الارتباط الوثيق بين تقدير الشخص لنفسه ومشاعره نحو الآخرين، حيث أشار إلى أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل عن الإحساس ببغض الآخرين، وأن تقدير الذات المنخفض يعتبر شكلاً من أشكال العصاب. وبعد سنوات لاحظ كارل روجرز Rogers (١٩٥٩) هذه العلاقة الوظيفية لدى العديد من عملائه، ولاحظ أن الأشخاص الذين يبدون تقديراً مرتفعاً للذات يبدون تقبلاً كبيراً للآخرين، وقد أدى هذا بكارل روجرز إلى الإشارة إلى حاجة أساسية هي تقدير الذات، وإلى تأكيد أهميتها في تحقيق الصحة النفسية للأفراد (الدريني وآخرون، د.ت: ٣).ولقد جاء في بحث لورانس Lawrence (١٩٨١) عدة تعريفات عن تقدير الذات منها تعريف كاتل Cattell (١٩٦٥) فقد عرّف تقدير الذات بأنه اتجاهات الذات لأنها تحتوى على مكون سلوكي وآخر انفعالي (نهى اللحامي، ١٩٨٧:١٤٤). ويوضح كل من أيزنك وولسون Eysenck and Wilson (١٩٧٦) مفهوم تقدير الذات بأن الأشخاص الذين يحصلون على درجات مرتفعة في تقدير الذات لديهم قدر كبير من الثقة في ذواتهم وقدراتهم، ويعتقدون في أنفسهم الجدارة والفائدة، وأنهم محبوبون من قبل الآخرين، في حين الأشخاص الذين يحصلون على

درجات منخفضة فى تقدير الذات لديهم فكرة متدنية عن ذواتهم، ويعتقدون أنهم فاشلون وغير جذابين (عبد المعطى ورواية دسوقى، ١٩٩٣:٨).ويرى جـــيرارد ولانـــدزمان Gurard and Landsman (١٩٨٠) أن تقدير الذات يمثل نظرة الفرد الإيجابية نحو ذاته، بمعنى أن ينظر الفرد لذاته نظرة تتضـــمن الثقة بالنفس بدرجة معقولة وكافية، كما تتضمن المفهوم ذاته إحساس الفـــرد بكفاءتـــه وجدارتـــه واستعداده لتقبل الخبرات الجديدة، فضلاً عن ارتباط المفهوم السلوكى الذى يعبر عن النمو أكثر مما يعبر عن الدفاع (سليمان، ١٩٩٢:٨٩).

ومن ناحية أخرى يميز بومرند Baumrind (١٩٧٢) بين نمطين من أنماط ســـلوك الكفـــاءة (الكفاية والاقتدار) يعرف أولهما بالكفاءة الوسيلية Instrumental Competence في حين يعرف الثانى بالكفاءة التعبيرية Expressive Competence وتتضمن الكفاءة الوسيلية ذلك النـــوع مـــن السلوك الذى يتسم بعدة خصائص أو مواصفات من بينها التواد مع الآخرين والتعاون مع الراشـــدين وتوجيه الإنجاز والغرضية أو الهدفية، في حين تتضمن الكفاءة التعبيرية: المشاعر والأحاسيس والعلاقات الشخصية الحميمة المتبادلة، والتلقائية والأفكار الطيبة. وطبقاً لما ذهب إليه بومرند فإن الكفاءة الوسيلية تمثل مقوماً أساسياً بالنسبة لتقدير الطفل لذاته، وبالتالى يمكن القول أن مشاعر الطفل وأحاسيسه تجـــاه ذاته ومشاعره وأحاسيسه تجاه الآخرين تكفى إذا أمكن تحديد ماهيتها وقياسها كمؤشـــرات هامـــة يستدل منها على مدى إحساس الطفل بالكفاية والاقتدار أى تقديره لذاته (سليمان، ١٩٩٢:٨٩).

البحوث السابقـــة:

هدفت الدراسة التى قام بها فوندا لونج Long (١٩٨٦) إلى الكشف عن علاقـــة الـــذكورة masculinity بكل من تقدير الذات وتقبل الذات self-acceptance لدى عينات مكونـــة مـــن (٨٩)امرأة من النساء المهنيات professionals، ومن (٥٢) عميلاً، ومن (٥٧) ضحية من ضحايا العنف المترلى domestic violence، ومن(٨٣) طالباً جامعياً. وقد تراوحت أعمار أفراد العينـــة من (١٩ إلى ٦٥ سنة) وتم تطبيق الأدوات النفسية التالية: قائمـــة التوجـــه الشخصـــى Personal Orientation Inventory، وقائمة بيم للأدوار الجنسية Bem Sex-Role Inventory، ومقياس روتر لقياس الضبط الداخلى – الخـــارجى Rotter's Internal-External Locus of Control،

واستمارة جمع بيانات ديموجرافية. وقد أوضحت النتائج أن عامل الذكورة يعد من أفضل المؤشـــرات لتقدير الذات وتقبل الذات فى كل مجموعات البحث ما عدا ضحايا العنف المترلى.

وهدفت الدراسة التى قامت بها ديانا كيلى Kelly (١٩٩٧) إلى الكشف عن العلاقة بين التعرض المبكر للعنف الشخصى والجماعى والتحصيل الأكاديمى لدى مجموعة من طلاب الجامعة الأمريكيين من أصل أفريقى. وقد تضمنت متغيرات الدراسة ما يلى: المكانة الاقتصادية الاجتماعيـــة، والســـجلات الدراسية، والتعرض للعنف الشخصى والجماعى، ووجهة الضبط، والطموحات والتوقعات التربويـــة، وأمن الحرم الجامعى، والتكامل الأكاديمى والاجتماعى. وقد تم قياس تحصيل الطلاب من خلال متوسط الدرجات الدراسية. وقد أبانت النتائج وجود علاقة سالبة بين التعرض للعنف الشخصى والجمـــاعى والتحصيل الأكاديمى.

وحاولت الدراسة التى قامت بها إنجيلا ماك جى McGee (١٩٩٨) الكشف عن تقدير الذات self-esteem كمؤشر للاتجاهات نحو العنف attitudes toward violence لدى عينة مكونة من (٢٧١) طالباً وطالبة جامعية من الطلاب الأمريكيين من أصل أفريقى. وتم تطبيق قائمة تقدير الـــذات المحايدة ثقافياً Culture Free Self-Esteem Inventory لتقييم مكانة تقدير الـــذات، ومقيـــاس العنف violence scale لقياس الاتجاهات نحو العنف. وإلى جانب هذا، هدفت الدراســـة اختبـــار صحة الفرض الذى ينص على وجود علاقة سالبة بين تقدير الذات والاتجاهات نحو العنف. إضافة إلى هذا، تم الحصول على بيانات خاصة بمتوسط الدرجات الدراسية، والدخل، ومحل الإقامـــة، والإقامـــة داخل الحرم الجامعى، ومكانة الأسرة، والمكانة التعليمية للأبوين. وقد أظهرت النتائج باستخدام تحليل التباين المتعدد Multivariate analysis وجود فروق دالة إحصائياً فى تقدير الـــذات الشخصـــى والاجتماعى وتأييد الحرب endorsement of war أحد أبعاد مقياس العنف. كما وجدت فـــروق دالة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكور بالنسبة للموافقة على العقاب البدنى coroparal punishment للأطفال، والموافقة على العنف الاجتماعى، والموافقة على الحرب.

وانتهى كل من فلانيرى وكـــاثلين كـــوين – ليريـــنج Flannery and Quinn-Leering (٢٠٠٠) من خلال دراستهما إلى أن العنف ينجم عنه قضيتان يمكن أن يساعدا أعضاء هيئة التدريس فى تعزيز الصحة النفسية للطلاب، أولهما: التعرف؛ حيث أن معظم الطلاب لديهم بعـــض الخـــبرات

القليلة عن العنف، وربما يحتاجون إلى مساعدة من أجل التعامل مع التأثيرات السالبة، وثانيهما: التدخل ضد العنف والأزمات.

وهدفت الدراسة التي قامت بها نانسي شوك وزميلاتها Shook, *et al.* (٢٠٠٠) إلى الكشـــف عن العنف الناجم عن المغازلة Courtship violence بين طلاب الجامعة. ولتحقيق هذا، تم استخدام نسخة معدلة من مقياس التكتيك الصراعي Conflict Tactic Scale لقياس التعبير عـــن العـــدوان اللفظي والجسمي بين عينة مكونة من(٥٧٢) طالباً وطالبة جامعية (٣٩٥ أنثى، و١٧٧ ذكراً) لديهم ارتباطات غرامية dating relationships عبر العام المنصرم. وقد أوضحت النتائج أن ٨٢% مـــن العينة الكلية قرروا أنهم قاموا بسلوك عدواني لفظي في أثناء تحديد موعد اللقاء مع الرفيق الآخر عـــبر السنة الماضية، في حين أشار ٢١% من العينة إلى أنهم قاموا بسلوك عدواني جسمي. كمـــا أبانـــت النتائج أن الإناث أكثر استخداماً للقوة البدنية من الذكور. كما أوضح كل من الجنسين أنهم قد خبروا العدوان من والديهم عندما كانوا أطفالاً.

وهدفت الدراسة التي قام بها ماركوس وزملاؤه Marcus, *et al.* (٢٠٠١) إلى الكشـــف عـــن العنف الشخصي interpersonal violence بين طلاب الجامعة. وقد استمرت هذه الدراسة لمـــدة ثلاث سنوات. وقد تم تصميم الدراسة للكشف عما يلي: (١) تعرف مدى انتشـــار العـــراك بـــين الطلاب، (٢) تعرف أثر النوع – ذكراً أو أنثى - على العراك الجسمي، (٣) حصر عدد الإصـــابات الناتجة من العراك، (٤) الخروج بتوصيات من أجل تحسين السياسة داخل الحرم الجامعي نحو خفـــض العنف داخل الحرم الجامعي. وقد تكونت عينة الدراسة من(٣٨٥) طالباً وطالبـــة جامعيـــة (٢٠٠ طالب، و١٨٥ طالبة). وأظهرت النتائج أن ٣٢,٧% من الذكور و١٧,٣% من الإناث قد تعرضـــوا مرة على الأقل للعراك البدني في خلال الشهور الستة الماضية. كما تـــبين أن الـــذكور يتعـــاركون في البارات وداخل الحرم الجامعي، في حين تتعارك الإناث في سرية تامة داخل منازلهم. كما تبين أن ٩% من الطلاب يعانون من إصابات تتطلب رعاية طبية. وانتهى البحث إلى عدة مقترحـــات مـــن بينـــها وجوب العقاب على الطلاب الخارجين على قانون الجامعة.

وكشفت الدراسة التي قام بها الفقهاء Al-Fuqaha (٢٠٠١) عن ميول طلاب جامعة فيلادلفيا نحو العنف، والسلوك العدواني، والعوامل المرتبطة بهما. ولهذا الغرض، تم تصميم مقاييس خاصـــة لقيـــاس

العنف والسلوك العدوانى، وذلك من خلال عدة مقاييس أخرى مقننة فى مجتمعات أخرى. ويعد الميل نحو العنف والسلوك العدوانى متغيرات تابعة، في حين يعد المستوى الأكـــاديمى، والنـــوع، والمعـــدل التراكمى Cumulative average، وحجم الأسرة، ودخل الأسرة متغيرات مســـتقلة. وأظهـــرت النتائج أن طلاب جامعة فيلادلفيا أمكن تقسيمهم وفقاً لدرجة الميل نحو العنف والسلوك العدوانى كما يلى: بلغت نسبة الطلاب الذين ليس لديهم ميل نحو العنف ٤٧,٥%، وبلغت نسبة الطلاب الـــذين أظهروا ميلاً ضعيفاً نحو العنف ٤٤,٣%، وبلغت نسبة الطلاب الذين أظهروا ميلاً متوسطاً نحو العنف ٨%، وبلغت نسبة الطلاب الذين أظهروا ميلاً مرتفعاً نحو العنف ٠,٢%. إضافة إلى هذا، وجـــدت علاقة موجبة بين الميل نحو العنف والسلوك العدوانى، كما وجدت علاقة دالة بين متغيرى الميل نحـــو العنف والسلوك العدوانى وكل من النوع، والمتوسط التراكمى، وحجم الأسرة، في حـــين لم توجـــد علاقة بين هذين المتغيرين بكل من المستوى الأكاديمى، ودخل الأسرة.

وكشفت الدراسة التى قام بها كل مـــن سبنســـينير وويلســـن Spenciner and Wilson (٢٠٠٣) عن العلاقة بين التعرض للعنف الجمـــاعى المـــزمن chronic community violence، والألم النفسى psychological distress، والأداء الأكاديمى academic performance. وقـــد تكونت عينة البحث من(٣٨٥) طالباً وطالبة جامعية، وتم قياس التعرض للعنـــف الجمـــاعى والألم النفسى بمقاييس خاصة بهذا الغرض، وقد تم قياس الأداء الأكاديمى من خلال المثابرة المدرسية school persistence، ومعدل الدرجات الدراسية grade point average. وقد أظهرت النتـــائج عـــدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين التعرض للعنف الجماعى والأداء الأكاديمى، في حين توجد علاقة دالـــة موجبة بين التعرض للعنف الجماعى، والألم النفسى. إضافة إلى هذا، تبين وجود علاقة بين الألم النفسى والمثابرة المدرسية، في حين لم توجد علاقة بين الألم النفسى ومتوسط الدرجات الدراسية.

وانتهت نتائج دراسة كل من بريانت وسبنسر Bryant and Spencer (٢٠٠٣) مـــن خـــلال تطبيق مقياس لوم العنف الأسرى Domestic Violence Blame Scale على عينة تطوعية مـــن طلاب وطالبات الجامعة إلى أن الذكور أكثر لوماً للعنف الأسرى من الإناث.

وكشفت الدراسة التى قام بها لافيرن بيركيل وزميلاهما Berkel, *et al.* (٢٠٠٤) عن اتجاهـــات دور الجنس gender role attitudes، والدين، والروحانية Spirituality كمؤشرات للمعتقدات

عن العنف ضد النساء لدى عينة مكونة من(٣١٦) طالباً وطالبة جامعياً. وقد أشـــارت النتـــائج أن اتجاهات دور الجنس يعد من أفضل المؤشرات لمعتقدات العنف الأسرى.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن تصنيف البحوث سالفة الذكر إلى المحاور الآتية:

أولاً: بحوث تناولت العنف والسلوك العدوانى؛ مثل ما قام به الفقهاء Al-Fuqaha (٢٠٠١).

ثانياً: بحوث تناولت العنف ودافعية الإنجاز؛ مثل ما قام به كيلى Kelly (١٩٩٧)، وسبنســـينير وويلسن Spenciner and Wilson (٢٠٠٣).

ثالثاً: بحوث تناولت العنف والصحة النفسية؛ مثل ما قام به هندريكس – ماثيوس Hendricks-Matthews (١٩٩٧)، وفلانيرى وكوين – ليرينج Flannery and Quinn-Leering (٢٠٠٠).

رابعاً: بحوث تناولت العنف وتقدير الذات؛ مثل ما قام به لـــونج Long (١٩٨٦)، مـــاك جـــى McGee (١٩٩٨).

خامساً: بحوث تناولت الفروق الجنسية فى العنف؛ مثل ما قام به مـــاك جـــى McGee (٢٠٠٠)، ماركوس وزمـــلاؤه Marcus, *et al.* (٢٠٠١)، بريانـــت وسبنســـر Bryand and Spencer (٢٠٠٣)، وبيركيل وزميلاهما Berkel, *et al.* (٢٠٠٤).

ونظراً لعدم وجود بحوث تناولت التنبؤ بسلوك العنف الطلابى فى ضـــوء مـــتغيرات الســـلوك العدوانى، ودافعية الإنجاز، والصحة النفسية، وتقدير الذات، فإن هذا البحث يتصدى لتحقيـــق هـــذا الهدف؛ خاصة بالنسبة للطلبة فى الجامعات السعودية.

فروض البحث:

فى ضوء عرض الإطار النظرى ونتائج البحوث الامبيريقية، يمكن صياغة فروض البحث على الوجه التالى:

١- توجد علاقة دالة موجبة بين العنف والسلوك العدوانى لدى طلبة الجامعة.

٢- توجد علاقة دالة سالبة بين العنف ودافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة.

٣- توجد علاقة دالة سالبة بين العنف والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

٤- توجد علاقة دالة سالبة بين العنف وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

٥- يمكن التنبؤ بسلوك العنف فى ضوء متغيرات السلوك العدوانى، والصحة النفسية، ودافعيـــة الإنجاز، وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

٦- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لأثر متغيرى الجنس والخلفية الثقافية فى سلوك العنف لدى طلبة الجامعة.

إجراءات البحث:

يستند هذا البحث إلى المنهج الوصفى.

أ- أدوات البحث ثم استخدام الأدوات التالية:

[١] مقياس العنف الطلابى:

استطاع الباحث الاستفادة من الإطار النظرى للعنف وبالمقاييس المستخدمة فى هـــذا الصـــدد لقياس العنف فى بناء المقياس الحالى، وقد تكون المقياس فى صورته المبدئية من(٢٢) بنداً، وانتهى إلى (١٨) بنداً بعد عرض بنوده على لجنة من المحكمين للحكم على صدق المضمون لبنود المقياس. وتـــتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة موازين كالتالى: موافـــق جـــداً (تعطى خمس درجات)، موافق (تعطى أربع درجات)، محايد (تعطى ثلاث درجات)، وغـــير موافـــق (تعطى درجتين)، وغير موافق جداً (تعطى درجة واحدة). وتتراوح مدى الدرجات من ١٨ درجة إلى ٩٠ درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على سلوك العنف المرتفع، في حين تمثل الدرجة المنخفضـــة علـــى سلوك العنف المنخفض (انظر ملحق أ).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: تم حساب صدق مقياس العنف باستخدام أسلوب صدق مفردات الاختبـــار، ويـــتم ذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلى لبنود المقياس على عينـــة مكونة من مائة وعشرين طالباً وطالبة جامعية (٧٠ طالباً، ٥٠ طالبة، المتوسط الحسابى لأعمـــارهم = ٢١,٧ سنة). ويبين جدول (١) معاملات الاتساق الداخلى لبنود مقياس العنف.

جدول رقم (١)

معاملات الاتساق الداخلى لبنود مقياس العنف

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
١	٠,٦١**	١٠	٠,٦٣**
٢	٠,٧٣**	١١	٠,٦٤**
٣	٠,٦٤**	١٢	٠,٥٥**
٤	٠,٥٥**	١٣	٠,٤٤**
٥	٠,٤٩**	١٤	٠,٥٣**
٦	٠,٥١**	١٥	٠,٦٦**
٧	٠,٥٩**	١٦	٠,٧٢**
٨	٠,٧٠**	١٧	٠,٧٠**
٩	٠,٦٧**	١٨	٠,٧٣**

توضح النتائج المبينة فى جدول (١) معاملات الارتباط لبنود مقياس العنف، حيث تراوحت من ٠,٤٩ إلى ٠,٧٣؛ وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس العنف بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامـــل الثبات ٠,٧٢، وهو معامل ثبات طيب.

[٢] مقياس السلوك العدوانى:

تمت الاستعانة بالإطار النظرى فى مجال العدوان، وبالمقاييس المستخدمة فى هذا الصدد لبناء بنود مقياس السلوك العدوانى. وتكون المقياس فى صورته النهائية من(١٨) بنداً من مجموع (٢٣) بنداً بعد عرضها على لجنة من المحكمين للحكم على صدق المضمون لبنود المقياس. وتتم الاستجابة على بنـــود مقياس السلوك العدوانى من خلال ميزان تقدير خماسى مكون مما يلى: موافق جـــداً (تعطـــى خمـــس درجات)، موافق (تعطى أربع درجات)، محايد (تعطى ثلاث درجات)، غير موافق (تعطى درجـــتين)، غير موافق جداً (تعطى درجة واحدة). وتمتد الدرجات على مقياس السلوك العدوانى من(١٨ درجـــة إلى ٩٠ درجة) . وتمثل الدرجة المرتفعة على السلوك العدوانى المرتفع، في حين تدل الدرجة المنخفضة على السلوك العدوانى المنخفض (انظر ملحق ب).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: تم حساب صدق مقياس السلوك العدوانى باستخدام أسلوب صدق مفردات الاختبار، ويتم ذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلـى لبنـود المقيـاس. ويوضح جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلى لبنود مقياس السلوك العدوانى.

جدول رقم (٢)

معاملات الاتساق الداخلى لمقياس السلوك العدوانى

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
١	٠,٥٩**	١٠	٠,٦٢**
٢	٠,٧١**	١١	٠,٦١**
٣	٠,٦٣**	١٢	٠,٥٤**
٤	٠,٥٣**	١٣	٠,٤٣**
٥	٠,٥٠**	١٤	٠,٥٢**
٦	٠,٥٢**	١٥	٠,٦٥**
٧	٠,٥٨**	١٦	٠,٧١**
٨	٠,٦٩**	١٧	٠,٦٩**
٩	٠,٦٥**	١٨	٠,٧١**

أبانت النتائج فى جدول (٢) أن معاملات الاتساق الداخلى لمقياس السلوك العدوانى تراوحت من ٠,٤٦ إلى ٠,٧٥، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: من خلال استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، تم حساب معامل ثبات مقيـاس السـلوك العدوانى، فبلغ معامل الثبات ٠,٨١.

[٣] مقياس دافعية الإنجاز:

حاول هرمانس Hermans (١٩٧٠) بناء مقياس دافعية الإنجاز بعيداً عن نظرية اتكنسـون، وذلك بعد حصر جميع المظاهر المرتبطة بهذا المفهوم، وقد انتهى منها إلى الأكثر شيوعاً على أساس مـا أكدته البحوث السابقة وهى:

١-	مستوى الطموح	Aspiration Level
٢-	السلوك المرتبط بقبول المخاطرة	Risk-Taking Behaviour
٣-	الحراك الاجتماعى	Social Mobility
٤-	المثابرة	Persistence
٥-	توتر العمل	Task Tension
٦-	إدراك الزمن	Time Perception
٧-	التوجه للمستقبل	Time Perspective
٨-	اختيار الرفيق	Partner Choice
٩-	سلوك التعرف	Recognition Behaviour
١٠-	سلوك الإنجاز	Achievement Behaviour

ويتكون المقياس من ٢٩ عبارة متعددة الاختيار، وقد قام موسى وأبو ناهية (١٩٨٧) بتعريب المقياس وحساب صدقه وثباته على عينة مصرية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: تم حساب صدق مفردات مقياس دافعية الإنجاز، وذلك عن طريـــق إيجـــاد معامـــل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلى لبنود المقياس. ويبين جـــدول (٣) معـــاملات الاتســـاق الداخلى لمقياس دافعية الإنجاز.

جدول رقم (٣)

معاملات الاتساق الداخلى لمقياس دافعية الإنجاز

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
١	٠,٦٩**	١٦	٠,٧٩**
٢	٠,٦٦**	١٧	٠,٥٩**
٣	٠,٦٤**	١٨	٠,٥٧**
٤	٠,٧١**	١٩	٠,٦٦**
٥	٠,٥٩**	٢٠	٠,٦٧**
٦	٠,٥٦**	٢١	٠,٧٨**
٧	٠,٦٦**	٢٢	٠,٧٠**

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
٨	٠,٧٢**	٢٣	٠,٦٦**
٩	٠,٥٤**	٢٤	٠,٧٦**
١٠	٠,٥٧**	٢٥	٠,٧٥**
١١	٠,٥٨**	٢٦	٠,٧٤**
١٢	٠,٥١**	٢٧	٠,٦٥**
١٣	٠,٧٣**	٢٨	٠,٦٤**
١٤	٠,٧٤**	٢٩	٠,٥٥**
١٥	٠,٧٦**		

أوضحت النتائج فى جدول (٣) أن معاملات الاتساق الداخلى لمقياس دافعية الإنجاز تراوحت من ٠,٥١ إلى ٠,٧٩، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم استخدام معادلة ألفا لكرونباخ لحساب معامل ثبات مقياس دافعية الإنجـــاز، فبلـــغ معامل الثبات ٠,٧٦.

[٤] مقياس الصحة النفسية:

بالرجوع إلى الإطار النظرى لمفهوم الصحة النفسية ومظاهرها، وبالمقاييس المستخدمة فى هذا الصدد، تم بناء مقياس الصحة النفسية. ويتكون المقياس فى صورته المبدئية من(٢٥) بنداً، وانتـــهى إلى (١٨) بنداً بعد عرض البنود على هيئة من المحكمين، وتتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون مما يلى: موافق جداً (تعطى خمس درجات)، موافق (تعطى أربع درجات)، محايد (تعطى ثلاث درجات)، غير موافق (تعطى درجتين)، غير موافق جداً (تعطى درجة واحدة فقط). وتمتد الـــدرجات على مقياس الصحة النفسية من(١٨ درجة إلى ٩٠ درجة) وتدل الدرجة المرتفعة على الصحة النفسية المرتفعة، في حين تدل الدرجة المنخفضة على الصحة النفسية المنخفضة (انظر ملحق جـــ).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: استخدم أسلوب صدق مفردات الاختبار لحساب صدق مقياس الصـــحة النفســـية، وذلك عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلى لبنود المقياس. ويبين جدول (٤) معاملات الاتساق الداخلى لبنود مقياس الصحة النفسية.

جدول رقم (٤)

معاملات الاتساق الداخلى لمقياس الصحة النفسية

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
١	٠,٦٣**	١٠	٠,٦٤**
٢	٠,٧١**	١١	٠,٦٦**
٣	٠,٦٢**	١٢	٠,٥٦**
٤	٠,٥٣**	١٣	٠,٤٦**
٥	٠,٥١**	١٤	٠,٥٤**
٦	٠,٥٣**	١٥	٠,٦٧**
٧	٠,٥٨**	١٦	٠,٧٣**
٨	٠,٦٩**	١٧	٠,٧٢**
٩	٠,٦٨**	١٨	٠,٧٥**

أشارت النتائج الموضحة فى جدول (٤) إلى أن معاملات الاتساق الداخلى لبنود مقياس الصحة النفسية تراوحت من ٠,٤٣ إلى ٠,٧١؛ وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس الصحة النفسية بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلـــغ معامل الثبات ٠,٧٦.

[٥] مقياس تقدير الذات:

قام الدريني وسلامة وكامل (د.ت) بإعداد بنود مقياس تقدير الذات، وهو يقيس عدة مجالات مثل: الصحة الجسمية، والصحة النفسية، والقدرات العقلية، والهيئة أو المنظر الشخصى، والعلاقات مع الأسرة، والعلاقات مع الأصدقاء، وتحقيق السعادة، والاستمتاع بوقت الفـــراغ، وتكـــوين فلســـفة شخصية. ويتكون المقياس فى صورته النهائية من(٣٠) بنداً، وقد تم حساب خصائصه الســـيكومترية من صدق وثبات على عينة قطرية.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

الصدق: تم حساب صدق مقياس تقدير الذات باستخدام أسلوب صدق مفردات الاختبار، وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند والمجموع الكلى لبنود المقياس. ويبين جـــدول (٥) معاملات الاتساق الداخلى لمقياس تقدير الذات.

جدول رقم (٥)

معاملات الاتساق الداخلى لمقياس تقدير الذات

البنود	معامل الارتباط	البنود	معامل الارتباط
١	٠,٥٩**	١٦	٠,٦١**
٢	٠,٥٤**	١٧	٠,٦٢**
٣	٠,٥٢**	١٨	٠,٦٣**
٤	٠,٤٩**	١٩	٠,٦٥**
٥	٠,٤٣**	٢٠	٠,٦٦**
٦	٠,٤٦**	٢١	٠,٦٧**
٧	٠,٤٧**	٢٢	٠,٦٥**
٨	٠,٥٠**	٢٣	٠,٧١**
٩	٠,٥٧**	٢٤	٠,٧٢**
١٠	٠,٥٦**	٢٥	٠,٧٠**
١١	٠,٥٥**	٢٦	٠,٦٩**
١٢	٠,٥٣**	٢٧	٠,٦٨**
١٣	٠,٤٧**	٢٨	٠,٦٤**
١٤	٠,٤٥**	٢٩	٠,٦١**
١٥	٠,٦٠**	٣٠	٠,٦٣**

أوضحت النتائج فى جدول (٥) أن معاملات الاتساق الداخلى لمقياس تقدير الذات تراوحت من ٠,٤٥ إلى ٠,٧٢، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب معامل ثبات مقياس تقدير الذات بواسطة استخدام معادلة ألفا لكرونبـــاخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٧٤.

ب- عينة البحث:

تكونت عينة البحث من مائتين وأربعين طالباً وطالبة من طلاب وطالبات الفرقة الثانية والثالثة بكليات التربية بجامعات أم القرى والملك فيصل والملك سعود والملك خالد من أصول ريفية وحضرية، وقد بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم(٢٢,١) سنة. وقد تم اختيار أفراد العينـــة اختيـــاراً عشـــوائياً. ويوضح جدول (٦) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيري الجنس والخلفية الثقافية.

جدول رقم (٦)

توزيع أفراد العينة في الجامعات السعودية وفقاً لمتغيري الجنس والخلفية الثقافية

الخلفية الثقافية	الجنس	جامعة أم القرى	جامعة الملك فيصل	جامعة الملك سعود	جامعة الملك خالد	المجموع
ذوو أصول حضرية	الذكور	١٧	١٦	١٨	١٩	٧٠
	الإناث	١٣	١٤	١٢	١١	٥٠
ذوو أصول ريفية	الذكور	١٦	١٨	١٧	١٧	٦٨
	الإناث	١٤	١٢	١٣	١٣	٥٢
المجموع		٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٢٤٠

جـــ- تنفيذ البحث:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات الآتية:

* تم تصميم المقاييس الآتية: العنف الطلابي، السلوك العـــدواني، الصـــحة النفســـية، وحســـاب خصائصهم السيكومترية من صدق وثبات، بالإضافة إلى حساب صدق وثبات مقيـــاس دافعيـــة الإنجاز، وتقدير الذات على عينة استطلاعية مكونة من مائة وعشرين طالباً وطالبـــة (المتوســـط الحسابي لأعمارهم = ٢١,٧ سنة).
* بعد التأكد من الخصائص السيكومترية لمقاييس البحث، تم تطبيقها على عينة أخرى مكونة من مائتين وأربعين طالباً وطالبة فى الفرقة الثانية والثالثة بكليات التربية بجامعات أم القرى والملك فيصل والملك سعود والملك خالد من أصول ريفية وحضرية (المتوسط الحسابي لأعمارهم = ٢٢,١ سنة).
* تم تصحيح المقاييس وتفريغها وتحليلها إحصائياً.

د- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

١- معامل ارتباط لبيرسون.

٢- معادلة ألفا لكرونباخ.

٣- تحليل التباين الثنائى (٢×٢).

٤- تحليل الانحدار المتعدد.

نتائج البحث:

أ- عرض النتائج:

(١) عرض النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الأول الذى ينص على وجود علاقـــة دالـــة موجبة بين العنف والسلوك العدواني لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (٧)

الارتباطات ودلالتها الإحصائية بين العنف والسلوك العدواني

وفقاً لمتغيري الجنس والخلفية الثقافية

المتغيرات	الارتباط بين العنف والسلوك العدواني
ذكور حضر	٠,٦٦**
ذكور ريف	٠,٤٩**
إناث حضر	٠,٥٥**
إناث ريف	٠,٤١**
العينة الكلية	٠,٦٣**

أوضحت النتائج فى جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين العنف والسلوك العدوانى قد بلغت كما يلى: ٠,٦٦ (لذكور الحضر)، و٠,٤٩ (لذكور الريف)، و٠,٥٥ (لإنـــاث الحضـــر)، و٠,٤١ (لإناث الريف)، و٠,٦٣ (للعينة الكلية)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

وعليه، تؤيد النتائج صحة اختبار الفرض الأول.

(٢) عرض النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثانى الذى ينص على وجود علاقة دالة سالبة بين العنف ودافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (٨)

الارتباطات ودلالتها الإحصائية بين العنف ودافعية الانجاز

وفقاً لمتغيري الجنس والخلفية الثقافية

المتغيرات	الارتباط بين العنف ودافعية الإنجاز
ذكور حضر	-٠,٥٤**
ذكور ريف	-٠,٥٦**
إناث حضر	-٠,٤٧**
إناث ريف	-٠,٤٩**
العينة الكلية	-٠,٦١**

أسفرت النتائج فى جدول (٨) عن معاملات الارتباط بين العنف ودافعية الإنجاز التي بلغت ما يلي: -٠,٥٤ (لذكور الحضر)، و-٠,٥٦ (لذكور الريف)، و-٠,٤٧ (لإنـــاث الحضـــر)، -٠,٤٩ (لإناث الريف)، و-٠,٦١ (للعينة الكلية)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

وعليه أيدت النتائج صحة اختبار الفرض الثاني.

(٣) عرض النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الثالث الذى ينص على وجود علاقـــة دالـــة سالبة بين العنف والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (٩)

الارتباطات ودلالتها الإحصائية بين العنف والصحة النفسية

وفقاً لمتغيرى الجنس والخلفية الثقافية

المتغيرات	الارتباط بين العنف والصحة النفسية
ذكور حضر	-٠,٥٣**
ذكور ريف	-٠,٤٩**
إناث حضر	-٠,٥٦**
إناث ريف	-٠,٤٧**
العينة الكلية	-٠,٦١**

أشارت النتائج فى جدول (٩) إلى أن معاملات الارتباط بين العنف والصحة النفسية قد بلغت ما يلى: -٠,٥٣ (لذكور الحضر)، و-٠,٤٩ (لذكور الريف)، و-٠,٥٦ (لإناث الحضر)، و-٠,٤٧ (لإناث الريف)، و-٠,٦١ (للعينة الكلية)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.

ومن ثم، دعمت النتائج صحة اختبار الفرض الثالث.

(٤) عرض النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الرابع الذى ينص على وجود علاقة دالة سالبة بين العنف وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (١٠)

الارتباطات ودلالتها الإحصائية بين العنف وتقدير الذات

وفقاً لمتغيرى الجنس والخلفية الثقافية

المتغيرات	الارتباط بين العنف وتقدير الذات
ذكور حضر	-٠,٦١**
ذكور ريف	-٠,٥٩**
إناث حضر	-٠,٥٤**
إناث ريف	-٠,٥٦**
العينة الكلية	-٠,٦٢**

انتهت النتائج فى جدول (١٠) إلى أن معاملات الارتباط بين العنف وتقدير الذات قد بلغت ما يلى: -٠,٦١ (لذكور الحضر)، و-٠,٥٩ (لذكور الريف)، و-٠,٥٤ (لإناث الحضـر)، و-٠,٥٦ (لإناث الريف)، و-٠,٦٢ (للعينة الكلية)، وكلها معاملات دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١.ومـن ثم، دعمت النتائج صحة اختبار الفرض الرابع.

(٥) النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض الخامس الذى ينص على أنه يمكن التنبـؤ بسـلوك العنف فى ضوء متغيرات السلوك العدوانى، والصحة النفسية، ودافعية الإنجاز، وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (١١)

نتائج تحليل الانحدار للتنبؤ بالعنف فى ضوء بعض المتغيرات الأخرى

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط	معامل التحديد	الارتباط المعدل	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
العنف	السلوك العدوانى	٠,٦١٣	٠,٣٧٥	٠,٣٧٢	٣,٨٧٥	٠,٠١
	دافعية الإنجاز	-٠,٦٢٠	٠,٣٨٥	٠,٣٨٠	٢,٥٢٨	٠,٠١
	تقدير الذات	-٠,٦٢٥	٠,٣٩١	٠,٣٨٥	٢,١١٠	٠,٠٥
	الصحة النفسية	-٠,٦٣٠	٠,٣٩٧	٠,٣٩٠	٢,٠١٨	٠,٠٥

أشارت نتائج تحليل الانحدار الموضحة فى جدول (١١) أن المتغيرات الآتية قد أسهمت بـالتنبؤ بالعنف على الترتيب التالى: ٠,٣٧٥ (للسلوك العدوانى)، و٠,٢٨٥ (لدافعيـة الإنجـاز)، و٠,٣٩١ (لتقدير الذات)، و٠,٣٩٧ (للصحة النفسية).ومن ثم، أيدت النتائج صحة اختبار الفرض الخامس.

(٦) النتائج الخاصة لاختبار صحة الفرض السادس الذى ينص على وجود فروق ذات دلالـة إحصائية لأثر متغيرى الجنس والخلفية الثقافية فى سلوك العنف لدى طلبة الجامعة.

جدول رقم (١٢)

نتائج تحليل التباين (٢×٢) لأثر متغيرى

الجنس والخلفية الثقافية فى العنف

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة الإحصائية
الجنس	١٢٢,٠٥٣	١	١٢٢,٠٥٣	٦,٧٨٥	٠,٠١
الخلفية الثقافية	١٣٢,٥٢٢	١	١٣٢,٥٢٢	٧,٣٦٦	٠,٠١
الجنس × الخلفية الثقافية	٦٩,١١٠	١	٦٩,١١٠	٣,٨٤٢	٠,٠١
الخطأ	٤٢٤٦,٨٠٠	٢٣٦	١٧,٩٩		
المجموع الكلى	١٦٦١٦٣,٠٠٠	٢٣٩			

أوضحت النتائج فى جدول (١٢) ما يلى:

* الجنس: وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الجنس (ذكور – إناث) فى العنف؛ حيث بلغـــت قيمـــة ف (٦,٧٨٥) [د.ح = ١، ٢٣٦، دالة إحصائياً عند مســـتوى ٠,٠١]. ولتعـــرف اتجـــاه الفروق،تم حساب المتوسطات الحسابية للمجموعتين، فأبانت النتـــائج أن الـــذكور (م = ٦٦,٨١ درجة) أكثر عنفاً من الإناث (م = ٥٤,٦٦).
* الخلفية الثقافية: وجود أثر دال إحصائياً لمتغير الخلفية الثقافية (ذوو أصول حضـــرية – ذوو أصـــول ريفية) فى العنف؛ حيث بلغت قيمة ف (٧,٣٦٦) [د.ح = ١، ٢٣٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١]. وللكشف عن اتجـــاه الفـــروق، تم حســـاب المتوســـطات الحســـابية للمجموعتين، فأظهرت النتائج أن الذكور والإناث ذوى الأصول الحضرية (م = ٦٤,٣٦ درجة) أكثر عنفاً من الذكور والإناث ذوى الأصول الريفية (م = ٥١,٤٧ درجة).
* التفاعل: وجود تفاعل دال إحصائياً لأثر متغيرى الجنس والخلفية الثقافية فى العنف؛ حيث بلغت قيمة ف (٣,٨٤٢) [د.ح = ١، ٢٣٦، دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠١]. ويوضح الشـــكل البيانى رقم (١) طبيعة التفاعل بين متغيرى الجنس والخلفية الثقافية مع العنف.

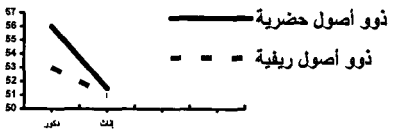

الشكل البيانى رقم (١) طبيعة تفاعل متغيرى
الجنس والخلفية الثقافية مع العنف

أشارت النتائج الموضحة فى الشكل البيانى رقم (١) أن الذكور ذوى أصول حضرية أكثر عنفاً من بقية المجموعات،ومن ثم تؤيد هذه النتائج صحة اختبار الفرض السادس.

ب- مناقشة النتائج:انتهت النتائج العامة للبحث إلى ما يلى:

* وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين العنف والسلوك العدوانى؛ وهذا يتفق مع ما انتـــهت إليـــه نتائج دراسة الفوكاها Al-Fuqaha (٢٠٠١).

* وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين العنف ودافعية الإنجاز؛ وهذا يتفق مع دراســة سبنســينير وويلسن Spenciner and Wilson (٢٠٠٣)، وتختلف مع نتــائج دراســة كيلــى Kelly (١٩٩٧).
* وجود علاقة سالبة إحصائياً بين العنف والصحة النفسية؛ وهذا يتفق مع نتائج أبحاث هندريكس – ماثيوس Hendricks and Matthews (١٩٩٧)، وفلانيرى وكوين – ليرينج Flannery and Quinn-Leering (٢٠٠٠).
* وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين العنف وتقدير الذات؛ وهذا يتفق مع نتائج بحــوث لــونج Long (١٩٨٦)، وماك جى McGee (١٩٩٨).
* أبانت نتائج تحليل الانحدار إنه يمكن التنبؤ بالعنف من خلال السلوك العدوانى؛ وهذا يتفــق مــع نتائج دراسة الفقهاء Al-Fuqahq (٢٠٠١).
* أن الذكور ذوى الأصول الحضرية أكثر ميلاً للعنف؛ ويتفق هذا إلى حد ما مع نتائج بحوث ماك جى McGee (١٩٩٨)، شوك وزميلاهــا Shook, *et al.* (٢٠٠٠)، مــاركوس وزملائــه Marcus, *et al.* (٢٠٠١)، بريانت وسبنسر Bryand and Spencer (٢٠٠٣)، وبيركيل وزميلاهما Berkel, *et al.* (٢٠٠٤).

ومن ثم، أسفرت نتائج البحث عن إمكانية التنبؤ بالعنف الطلابى فى ضوء المتغيرات الآتية: الســلوك العدوانى، دافعية الإنجاز، الصحة النفسية، تقدير الذات. كما تبين أن الذكور من ذوى الأصــول الحضرية أكثر ميلاً للعنف الطلابى.

ويرى الباحث أن ما توصل إليه يعد نتيجة منطقية لأنه قد تبين من خلال التحليل النظــرى لمفهــومى العنف والسلوك العدوانى أن بينهما تداخلاً واضحاً، وارتباطاً وثيقاً، كما أن العنف الطلابى قــد يؤدى إلى انخفاض دافعية الإنجاز، والصحة النفسية السالبة، وتقدير الذات السالب، لــذا يجــب مواجهة ظاهرة العنف السائدة بين طلبة الجامعات عن طريق تصور المقترحات الآتية:

١- تصميم برامج تربوية ونفسية هدفها الحد من ظاهرة العنف بين طلبة الجامعات.
٢- تعميق الشعور بالانتماء إلى المجتمع الطلابى.
٣- مراجعة السياسة التعليمية السائدة فى الجامعات لتعرف أسباب العنف الطلابى.
٤- الحث على تكوين الأسر الطلابية للحد من ظاهرة العنف.

إضافة إلى هذا، استطاع الباحث من خلال تحليل نتائج البحث الـــراهن التوصـــل إلى البحـــوث المقترحة الآتية:

١- العنف الطلابي وعلاقته ببعض الممارسات الطلابية.

٢- دور استخدام التقنيات الحديثة فى تخفيف حدة العنف الطلابى.

٣- دراسة الأسباب الكامنة وراء ظاهرة العنف الطلابى.

المراجـــــع:

أ- المراجع العربية:

القرآن الكريم.

أرجايل، مايكل (١٩٩٣). سيكولوجية السعادة (مترجم)، الكويت: عالم المعرفة.

اسكندر، نجيب وآخرون (١٩٦١). الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعى، القاهرة: مؤسسة المطبوعات المدنية.

جرجس، صبرى (١٩٦١). الطب النفسى فى الحياة العامة، القاهرة: النهضة العربية.

حلمى، إجلال (١٩٩٩). العنف الأسرى، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

خضر، محمد (١٩٩٦). دينامية العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف لدى شرائح مـــن المجتمـــع المصرى: دراسة نفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الدريني، حسين؛ وآخرون (د.ت). مقياس تقدير الذات. القاهرة: دار الفكر العربى.

الديب، على محمد (١٩٩١). العلاقة بين تقدير الذات ومركز التحكم والإنجاز الأكـــاديمى فى ضـــوء حجم الأسرة وترتيب الطفل فى الميلاد، القاهرة: المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد الأول، ص ص ١١٥-١٦٣.

الرفاعى، نعيم (١٩٨٢). الصحة النفسية: دراسة فى سيكولوجية العنف، دمشق: جامعة دمشق.

الرفاعى، نعيم (١٩٨٧). الموسوعة النفسية، الطبعة السابعة، دمشق: جامعة دمشق.

زهران، حامد (١٩٧٤). الصحة النفسية والعلاج النفسى، القاهرة: عالم الكتب.

سليمان، عبد الرحمن سيد (١٩٩٢). بناء مقياس تقدير الذات لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائيـــة بدولة قطر، القاهرة: مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة السادسة، العدد ٢٤، ص ص ٨٨-١٠٣.

السيد، فؤاد البهى (١٩٥٤). علم النفس الاجتماعى، القاهرة: مكتبة الفكر العربى.

الشرقاوى، مصطفى خليل (١٩٨٣). علم الصحة النفسية، بيروت: دار النهضة العربية.

عبد الغفار، ضحى (١٩٩٣). العنف الأسرى: رؤية سيكولوجية، الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعيـــة، فرع الفيوم، جامعة القاهرة.

عبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٦). مقدمة فى الصحة النفسية، القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد القادر، محمود (١٩٩٦). دراسة تجريبية لأساليب الثواب والعقاب التى تتبعها الأسرة فى تـــدريب الطفل وأثرها على شخصية الأبناء، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

عبد الكريم، وقاش (١٩٨٥). بنية التفكير الدجماتى وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية المرتبطة بتقدير الذات ووجهة الضبط، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود بالرياض.

عبد المعطى، حسن؛ ودسوقى، راوية (١٩٩٣). التوافق الزواجى وعلاقته بتقـــدير الـــذات والقلـــق والاكتئاب، القاهرة: مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة السابعة، العدد ٢٨، ص ص ٦-٣٢.

عبد الوهاب، ليلى (١٩٩٤). العنف الأسرى: الجريمة والعنف ضد المرأة، بيروت: دار المدى للثقافـــة والنشر.

عسكر، عبد الله (١٩٩٨). الاكتئاب النفسى بين النظرية والتشخيص، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

العطار، سهير (٢٠٠٠). جرائم عنف الآباء ضد الأبناء: تحليل سوسيولوجى، القاهرة: المؤتمر العلمـــى السنوى (٢٥-٢٧ مارس)، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

عيسوى، عبد الرحمن (د.ت). علم النفس الاجتماعى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

فراج، فراج سيد (١٩٩٢). العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات، رسالة دكتوراه غـــير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

فهمى، مصطفى (١٩٦٠). الدوافع النفسية، القاهرة: دار مصر للطباعة.

فهمى، مصطفى (١٩٨٧). الصحة النفسية: دراسات فى سيكولوجية التكيف، الطبعة الثانية، القاهرة: الخانجى.

قناوى، شادية (١٩٩٦). نحو تفسير آليات العنف فى المجتمع المصرى: رؤية سوسيولوجية، قطر: حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر.

القوصى، عبد العزيز (١٩٨٢). أسس الصحة النفسية، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

كفافى، علاء الدين (١٩٨٩). تقدير الذات فى علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسى، الكويت: المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، العدد ٣٠، ص ص ١٠١-١٢٨.

محمد، عادل عبد الله (١٩٩٥). اختبار تقدير الذات للمراهقين والراشدين، الكويت: مجلـة التربيـة، وزارة التربية، السنة الخامسة، العدد ١٢، ص ص ٤-١٠.

محمد، محمد محمود (١٩٩٣). علم النفس المعاصر فى ضوء الإسلام، الطبعة الثانية، جدة: دار الشروق.

مخيمر، صلاح (١٩٨١). المفاهيم – المفاتيح فى علم النفس، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

مرسى، كمال إبراهيم (١٩٨٥). سيكولوجية العدوان، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثانى، المجلد الثالث، ص ص ٤٥-٦٤.

مرسى، كمال إبراهيم (١٩٨٥). سيكولوجية العدوان، الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثانى، المجلد الثالث عشر، ص ص ٤٥-٦٤.

موسى، حسين؛ والصعيدى، عبد الفتاح (١٩٦٤). الإفصاح فى فقه اللغة، الجزء الأول، القاهرة: دار الفكر العربى.

موسى، رشاد على وآخرون (١٩٩٣). علم النفس الدينى. القاهرة: مؤسسة مختار.

نايت، ركس؛ ونايت، ماجريت (١٩٧٠). المدخل إلى علم النفس (مترجم)، بغداد: مكتبة النهضة.

الهابط، محمد السيد (١٩٨٩). حول صحتك النفسية، الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث.

هول، كالفن؛ ولندزى، جاردنر (١٩٧٨). نظريات الشخصية (مترجم)، الطبعة الثانية، القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

ب- المراجـع الأجنبيـة:

Al-Fuqaha, I. (2001). The level of the tendency towards violence and aggressive behavior for students at the Philadelphia University. Dirasat: Educational Sciences, 28(2), 480-501.

Atkinson, J.W. (1957). Motivational determinants of risk-taking behavior. Psychological Review, 64, 359-372.

Atkinson, J.W. (1958). Motives in fantasy, action and society: A method of measurement and study. New York: Princeton (N.J.): D. Van-Nostrand Company, Inc.

Atkinson, J.W. (1966). An introduction to motivation. New York: D. Van-Nostrand Company, Inc.
Bandura, A. (1973). Aggression. New York: N.Y. Prentic Hall, Inc.
Berkel, Laverne, A.; Vandiver, Berverly, J. and Bahner, Angela, D. (2004). Gender role attitudes, religion and spirituality as predictors of domestic violence attitudes in white college students. Journal of College Student Development, 45(2), 119-133.
Bryant, Aneta and Spencer, Gale (2003). University students' attitudes about attributing blame in domestic violence. Journal of Family Violence, 18(6), 369-376.
Chaplin, J.P. (1973). Dictionary of Psychology. New York: N.Y. Dell Publisher.
Drever, A. (1955). Dictionary of Psychology London: Penguin Books.
Flannery, D. and Quinn-Leering, Kathleen (2000). Violence on college campuses: Understanding its impact on student will-being. Community College Journal of Research and Practice, 24(10), 839-855.
Good, C. and Merkel, W. (1973). Dictionary of Education. Third Edition. New York: McGraw-Hill, Inc.
Jackson, D.N.; Ahmed, S.A. and Heapy, N.A. (1976). Is achievement a unitary construct?. Journal of Research in Personality, 10, 1-21.
Kelly, Diana, F. (1997). The influence of violence upon academic achievement among African American first time college students. Unpublished Ph.D. Dissertation. The Louisiana State University and Agricultural and Mechanical College.
Latta, R.M. (1978). Hope of success and fear of failure components of Mehrabian's Scales of Resultant Achievement Motivation. Journal of Research in Personality, 12, 141-151.
Long, Vonda, O. (1986). Relationship of masculinity to Self-esteem and Self-acceptance in female professionals, college students, clients, and victims of domestic violence. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 54(4), 323-327.
Marcus, R.; Reio, T.; Kessler, L.; Cutler, K. and Fleury, J. (2000). Interpersonal violence between college students: Proximal influences. Paper presented at the Annual Convention of the American Psychological Association (108th, Washington, DC., August 4-8).
McCelland, D.C. (1951). Personality. New York: William Sloane Associates.

McCelland, D.C. (1961). The achieving society. New York: Princeton: N.J: Van-Nostrand.
McCelland, D.C.; Atkinson, J.W.; Clark, R.A. and Lowell, E.L. (1953). The achievement motive. New York: Appleton-Century-Crogts, Inc.
McGee, Angela, C. (1998). Campus violence: Self-esteem as a predictor of attitudes toward violence among African American first year College students. Unpublished EDD Dissertation. Temple University.
Mictchell, J.V. (1961). An analysis of factorial dimensions of the achievement motivation construct. Journal of Educational Psychology, 52, 179-187.
Murray, H.A. (1938). Exploration in personality. New York: Oxford University Press.
Pinner, L.A. (1978). Social Psychology. London: Oxford Press.
Schneider, D. (1976). Social Psychology. London: Wiley.
Scott, J.P. (1967). Aggression. Chicago: The Vniversity of Chicago Press.
Shook, Nancy; Gerrity, Deborah; Jurich, Joan; Segrist, Allen (2000). Courtship violence among college students: A comparison of verbally and physically couples. Journal of Family Violence, 15(1), 1-22.
Spenciner, R. and Wilson, W. (2003). Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color. Adolescence, 38(150), 239-249.
Young, P.T. (1961). Motivation and emotion: A survey of determinants of human and animal activity. New York: John Wily and Sons, Inc.